كنيسة مارمرقس
القبطية الأرثوذكسية
بمصر الجديدة

سلسلة أخطاء مشهورة
وعلاجها المسيحى
الجزء الثانى (٢)

أخطاء مشهورة فى التربية وعلاجها المسيحى

مراجعة وتقديم

قدس أبونا داود لمعى

إعداد الباحثة

دينا جورج مفتاح

٢٠٠٨

الفهرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
تقديم الطبعة الثالثة (قدس أبونا/ داود لمعى)	٦
تقديم الطبعة الأولى والثانية (قدس أبونا/ داود لمعى)	٨
مقدمة (الباحثة/ دينا مفتاح)	١٠
(١) الخطأ الأول:	
المشغولية	١٣
هل لديك وقت لإبنك؟!	
١ـ ما معنى المحبة عند الأطفال؟	١٥
٢ـ كيف نجد الوقت؟	١٧
٣ـ لما كل هذا العناء؟	٢٠
٤ـ ما هو الأهم مقدار الوقت أم نوعيته؟	٢٦
٥ـ أين حريتى؟	٣٢
٦ـ الإحترام المتبادل؟	٣٦
٧ـ التأكيد على الجوانب الإيجابية ؟	٣٩
٨ـ من أقوال العلماء عن أهمية التركيز على الجوانب الإيجابية...	٤٥
٩ـ الخلاصة	٤٧

الموضـــوع	رقم الصفحة

(٢) الخطأ الثانى:

غياب الحوار والصداقة ٤٩

هل أنت صديق لإبنـــك؟!

١ـ التواصل حوار أم مونولوج؟ ٥١

٢ـ أنواع التواصل ٥٧

٣ـ التواصل الفقير ٥٧

٤ـ التواصل الغنى ٥٨

٥ـ ما هى طرق التواصل؟ ٥٩

٦ـ الكلمات التى تخلق التواصل الغنى ٦٠

٧ـ الأعمال التى تخلق التواصل الغنى ٧٨

٨ـ الخلاصة ١٠٤

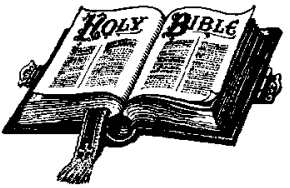

تقديـــم الطبعة الثالثة

التربيـة.. هـى أم الحضـارة.. وأم العلـوم الإنسـانية.. وهـى فـى الفكـر المسيحى قد تمثل أهم رسـالة فـى الحيـاة.. لأنهـا تجمـع القـدوة والتلمـذة والمتابعـة والنمـو.. حتـى أن المسيح ـ لـه المجد ـ أخذ لقب المُربي فى فكر الآباء الأوائل.

والأسرة المسيحية هى مصنع القديسين، فالإيمان ينتقل ببساطة مـن خـلال التربيـة.. كمـا ذك القديس بـولس عن تلميـذه تيموثـاوس "إِذْ أَتَـذَكَّرُ الإِيمَـانَ الْعَـدِيمَ الرِّيَـاءِ الَّـذِي فِيـكَ، الَّـذِي سَـكَنَ اوَّلاً فِـي جَـدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ افْنِيكِي، وَلَكِنِّي مُوقِنٌ انَّهُ فِيكَ ايْضاً" (٢تي ١ : ٥).

ولكننـا نـرى اليوم أخطـاء فادحـة فـى التربيـة.. وأحيانـاً تخـرج هذه الأخطاء من بيوت المتدينين والخدام.

هذا الكتـاب هو محاولـة جـادة لرصـد وتحليل بعض هذه الأخطـاء المشهورة.. ومحاولة تفاديها وعلاجها بأسلوب بسيط وعلمى وهدفى.

نشرك ابنتنا الغالية دكتورة دينا مفتاح على عطائها المستمرفى خدمة الإرشاد الأسرى والتربوى.

وهذه الطبعة الثالثة تصدر محمولة على صلوات أبينا البابا المعظم الأنبا تواضروس الثانى.. أدام الله حياته.. وحفظه للكنيسة سنيناً كثيرة وأزمنة سلامة مديدة.

أذكرونى فى صلواتكم

أبونا/ داود لمعي

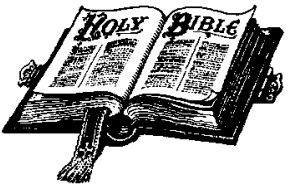

تقديـــم الطبعة الأولى والثانية

"وأنتم أيها الأباء لا تغيظوا أولادكم بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره"

(أف ٦ : ٤)

"أيها الأباء لا تغيظوا أولادكم، لئلا يفشلوا"

(كو ٣ : ١٢)

قد يتسائل البعض... وهل حقاً يغيظ الكبار أولادهم؟!... أم يغيظ الأولاد أبائهم؟!

فى هذا الكتيب الشيق... تستعرض لنا الإبنة الغالية والخادمة والباحثة/ دينا مفتاح... مواقف كثيرة قد نغيظ فيها أولادنا وقدد نتسبب فى تعبهم النفسى أو فشلهم فى المستقبل بسبب عدم الحكمة فى التربية.

من هذه الأخطاء: الإنشغال المستمر عن أولادنا بحجة الشغل أو العلاقات أو المسئوليات وتهرّب الأيام منا فيكبر أولادنا وينفصلوا عنا ونتحسر أخيراً على الأيام التى لم نشبع فيها بهم.

والخطأ الآخر المتكرر هو غياب الحوار والصداقة بين الأجيال الذى يسمح بدخول بدائل للأهل وتوتر وقلق ومشاكل بلا حدود.

بحث رائع نتاج عشرات الكتب المسيحية فى التربية. نشكر الكاتبة على مجهودها فى البحث والإعداد، ونطلب من إلهنا ومخلصنا الصالح أن يجعل هذه الملاحظات سبب تغيير فى نظرنا لتربية أولادنا.

بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا الأنبا شنودة الثالث الذى أنار علينا بالمعرفة الروحية والكتابية والعلمية... الرب يحفظ لنا وعلينا حياته ورئاسة كهنوته سنين كثيرة وأزمنة سلامية مديدة.

أبونا/ داود لمعي

بإسم الأب والإبن والروح القدس الإله الواحد.. آمين

"**فإحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم**"

(مر ١٠ : ١٦)

أخطاء مشهورة فى التربية

وعلاجها المسيحى

(الجزء الثانى)

مقدمة:

إستغاثة من الأبناء

"هوذا البنون ميراث من عند الرب"

(مز ١٢٧ : ٣)

"قبلما صورتك فى البطن عرفتك،

وقبلما خرجت من الرحم قدستك"

(إر ١ : ٥)

"أيها الأباء، لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا"

(كو ٣ : ٢١)

"فإثبتوا إذا فى الحرية التى قد حررنا المسيح بها، ولا ترتبكوا"

(غل ٥ : ١)

"لا أعود أسميكم عبيداً... لكنى قد سميتكم أحباء"

(يو ١٥ : ١٥)

"وأدين بعضكم بعضاً بالمحبة"

(رو ١٢ : ١٠)

- أيها الأباء والأمهات الأحباء، إن حبكم لأولادكم هو أمر مؤكد وغنى عن الإثبات.

- قد نكون بحاجة إلى معرفة أساليب التربية العلمية السليمة والعملية فى نفس الوقت للوصول إلى الهدف الذى نسعى إليه جميعاً وهو أن نرتقى بأبنائنا إلى أعلى مستوى فى الحياة الروحية والنفسية والإجتماعية والعلمية والصحية والجسدية...

- نطرح على أبائنا بعض الأخطاء المشهورة فى التربية، مع إيجاد كثير من الحلول العلمية والخطوات العملية المناسبة لحلها حتى تنعموا بحياة مع أولادكم مليئة بالمحبة الكاملة والتواصل الغنى المتوَّج بالصداقة بين الأباء والأبناء.

- نتولى فى الفصل الأول الحديث بعمق عن كيفية التعبير بالمحبة لأبنائنا والتى من أهمها تكريس وقت خاص لهم... وما هى المعوقات التى تمنعنا من توفير هذا الوقت... وإذا وفرناه نطرح السؤال التالى: ما هو الأفضل مقدار الوقت أم نوعيته؟... وإذا عملنا بكل ذلك فدائماً يطرح الآباء والأمهات السؤال التالى وهو: أين حريتى؟ وغيرها من الأسئلة التى يتناولها هذا الكتيب فى فصله الأول.

ـ ثم نتولى قضية من أخطر القضايا المطروحة على الساحة ولا نعلم كيف نتفاعل معها بإيجابية وهى، هل هناك لغة حوار بينى وبين أولادى... وإذا كانت مفقودة كيف أوجدها مرة أخرى... وهل من الممكن أن نرتقى أنا وإبنى من مجرد الحوار إلى درجة أعمق وأقوى وهى خلق صداقة حميمة بيننا، نحاول فى الفصل الثانى الإجابة على الكثير والكثير من الأسئلة فى هذا المجال مع طرح الحلول العلمية والعملية المناسبة بكثير من الأمثلة لتوضيح وتأكيد كلامنا.

ـ مع العلم بأن كافة الأمثلة المُستخدمة هى حقيقية من واقع الحياة، كما أن جميع الحلول المقترحة هى حلول علمية وضعها كبار علماء النفس والمشورة المسيحيين على مستوى العالم، كما أنهم أثبتوا نجاحها العملى من خلال إختبارها على عشرات الآلاف من الحالات، ولذلك فإن مصداقية هذه الحلول كبيرة حيث أنها تجمع فى وقت واحد بين العلم والخبرة العملية وكل ذلك فى أحضان المسيحية.

ـ وذلك ببركة وشفاعة أم النور العذراء مريم أم كل إنسان وشفاعة مارمينا صانع العجائب والبابا كيرلس رجل الصلاة والأب الحنون.

ـ وبصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث راعينا وحبيبنا وأبينا جميعاً.

صلوا من أجل ضعفى

دينا مفتاح

الخطأ الأول:

المشغولية

هل لديك وقت لإبنك؟!

"مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة"

(أف ٥ : ١٦)

ما معنى المحبة عند الأطفال؟

ـ سأل طبيب نفسي عالمي مشهور بعض الآباء والأمهات، كيف يتهَّجى الأطفال كلمة "محبة"، فضحكوا جميعاً وأجابوا طبعا "م ح ب ة "، أما هو فكان صامتاً وهادئاً يستمع لهم ثم قال لهم المفاجأة الغير متوقعة وهي أن عدد كبير من الأطفال يتهجون كلمة "محبة" كالآتي: "و ق ت"، فإمتلأت القاعة بهدوء عظيم لسماع المزيد.

ـ فأوضح لهم الأمر حيث قال أن الطفل يُقيِّم المحبة بالوقت المخصص له شخصياً، ثم ذكر لهم خبرته الشخصية بقوله:

"لقد تعلمت أنا شخصياً أن الأشياء المادية لا يمكن أن تعوض الوقت الذي نقضيه مع أبنائنا". وأكد كلامه بقول مشهور لـ "بول تورينيه": "إن اللُعب ليست هي البرهان الوحيد على المحبة، فالوقت الذي تقضيه الأم أو بالأحرى الأب مع أولاده كمجموعة، أو مع أحدهم على انفراد (حيث يمشون معًا على سبيل النزهة، أو يشرح الأب شيئاً عن حياته الشخصية وأموره الخاصة) لا يقدر بثمن، وتظل ذكراه ماثلة إلى الأبد باعتبارها أجمل ما شهدته فترة الطفولة".

ـ والحقيقة أن هذا الأمر صحيحاً تماماً، فليس بمقدورنا أن نستبدل الوقت الذي نقضيه مع أبنائنا في اتصال مباشر بما يمكن أن نقدمه لهم من لُعب أو بأي شيء مادي آخر، لأن أبنائنا في حاجة إلى رؤيتنا وسماعنا والتلامس معنا.

هيا بنا نطرح بعض الأمثلة لتوضيح
وتأكيد هذا المبدأ الهام:

- **مثال (١):** في أحد أيام الصيف طلبت الأم مارينا من ابنتها ريتا أن تساعدها فى بعض الأعمال المنزلية مقابل أن تدفع لها مبلغاً صغيراً من المال، وبينما كانا على وشك الإنتهاء من العمل توقفت ريتا واستندت على المكنسة وقالت:

"أريد أن أخبرك بشيء يا أمي.. لست في حاجة إلى أن تدفعي لي شيئا، يكفي أن تجلسي بجانبي وتحكي لي قصة أو تلعبي معي بعروستي!"

هنا أدركت الأم مارينا أن الوقت الذي تقضيه مع ريتا أكثر أهمية بالنسبة لها من المال.

" إمرأة فاضلة مَن يجدها؟ لأن ثمنها يفوق اللآلى"

(أم ٣١:١٠).

- **مثال (٢):** جاء ولد صغير اسمه بيتر إلى حجرة مكتب والده توم وسأله إن كان سيساعده في إصلاح دراجته التي كان سيستخدمها في مسابقة مع أصحابه.

فأجابه الأب توم وهو يواصل عمله: "ليس لدي وقت لذلك **الآن**، فأنا مشغول بعمل مهم"

لكن الغريب أن بيتر لم ينصرف من أمام والده بل ظل ناظراً إليه بنظرات مُحبَطة وقال: "كنت أتمنى أن يكون بوسعي أن أشتري وقتاً، فإن كان ذلك ممكناً لكنت قد أخذتُ كل مصروفي واشتريت به بعض الوقت الآن**!**"

ـ لقد عبَّر بيتر ببساطة عن الحقيقة التالية: "إن الوقت هو أثمن ممتلكاتنا".

ـ وقد شعر الأب توم وكأن حجرًا سقط على رأسه، ووعد بيتر أنه بعد نصف ساعة سيكرس وقت خاص له ليصلح الدراجة معه.

ـ ولكن هناك سؤال مهم يطرح نفسه وهو كيف يمكن للأب أو الأم أن يجدا هذا الوقت؟

وقت"... إن أغلبنا لديه مشكله مع هذه الكلمة ذات الثلاثة أحرف، وكثيرون يتمنون مثل بيتر الصغير أن يكون بإمكانهم شراء الوقت، ولكن الحقيقة أن ذلك ليس باستطاعتنا، فإننا نمتلك قدراً محدوداً من الوقت، وكل ما علينا أن نقرر الكيفية التي نستخدمه بها.

ولنتذكر هنا سوياً عندما سار الرب يسوع المسيح له المجد ست ساعات مشياً على الأقدام مجتازاً من اليهودية إلى الجليل ماراً بالسامرة لكى يخلص إمرأة سامرية ومع أنه كان هناك طريقاً آخر عبر الضفة الأخرى للأردن ليتفادى السامرة، إلا أن الإنجيل يقول: **"كان لابد أن يجتاز السامرة"** (يو ٤ : ٤).

لنسأل أنفسنا هل رب المجد يسوع المسيح كان لديه وقت فراغ ولذلك بحث عن السامرية، أم أنه بالرغم من ضيق وقته الشديد إلا أنه كان يعلم الهدف من تجسده وهو خلاص النفوس والتعبير عن المحبة ولذلك لم يبخل بكل هذه الساعات من أجل خلاص نفس واحدة، فهل نحن الهدف واضح أمامنا تجاه أولادنا هكذا وبكل هذا العمق والإجتهاد؟

- **أين تنحصر مشكلتنا؟**

ـ إن الحديث عن الوقت أسهل بكثير من إيجاده، كما أنه يوجد صراع بين أعمالنا وإحتياجاتنا الخاصة نحن كآباء وأمهات وبين إحتياجات أبنائنا.

ـ ولكننا كثيراً ما نفقد الأتصال بأبنائنا لأننا لا نتواجد فى البيت كثيراً، ونتحدث لغة تختلف عن لغتهم، فنصل إلى الحد الذى فيه لا نجد شيئاً مشتركاً بيننا.

وقد تنحصر المشكلة فى أن نسبة كبيرة من الأباء يتغيبون عن البيت أثناء معظم ساعات استيقاظ أبنائهم.

- **والحل ببساطة هو:**

ـ أن يكون لدينا حساسية تجاه احتياجات أبنائنا في وقتها، وأن نتعامل مع هذه الاحتياجات بأفضل شكل ممكن، كما نحتاج أن نشارك بفرح في الأشياء البسيطة التي يجدها الأطفال مبهجة، فإهتمامنا الصادق بهذه الأوقات يكون بمثابة رسالة لأبنائنا تقول: "أنتم مهمون، وأنا

أحب الوقت الذي أقضيه معكم" وليس هناك ما يسعد الطفل أكثر من سماعه لهذه المشاعر.

- هيا بنا نرى بعض الأمثلة العلمية والعملية والواقعية من حياة مجتمعنا، كيف استطاع هؤلاء الآباء والأمهات حل هذه المعادلة الصعبة وهي كيف وفروا الوقت المناسب لأبنائهم في وسط ظروف الحياة الصعبة وضغوطها.

- **مثال (١):** طبيب اعتاد أن يحدد موعداً ليتناول فيه الغذاء مع كل ابن من أبنائه مرة واحدة على الأقل في الشهر وكان يخصص هذا الوقت لمناقشة أي موضوع يرغبان في الحديث عنه.

- **مثال (٢):** أب في مرحلة الشباب كان عليه أن يقضي ساعات طويلة في العمل في مشروع لتشييد المباني، فرتب مع زوجته أن ينام ابنه (الذي لم يدخل المدرسة بعد) فترة أطول بعد الظهر، حتى يكون مستيقظاً ونشطاً حين يعود هو إلى البيت ليلاً.

- **مثال (٣):** محاسب قانوني مشهور... كان مشغولاً في عمله للغاية، حتى أنه كان يقضي بعضاً من أيام أجازاته الأسبوعية في مكتبه لمراجعة بعض الحسابات، وإذ كان يشعر بالأسف لاضطراره أن يكون بعيداً لأوقات كثيرة عن ابنه الذي في الثامنة من عمره، وابنته التي في السادسة، فإنه سمح لأطفاله بأن يذهبوا معه لساعات قليلة فى يوم الأجازة إلى مكتبه، وهناك كانوا يؤدون واجباتهم المدرسية، أو يلعبون، أو يقرأون أثناء انشغال والدهم في العمل، وإذا كان العمل في يوم العطلة قليلاً ولا يحتاج لأكثر من ساعتين فقد منح هذا

الترتيب متعة للأطفال وللأب أيضاً، وكان الأطفال يتباهون أمام أصدقائهم بأنهم "يعملون في مكتب بابا".

- **مثال (٤):** ويحكى دكتور ولسن خبرته الخاصة فيقول: كان ابني في الرابعة أو الخامسة من عمره، بدأنا في عادة لازلنا نتبعها حتى الآن... فقد كنا نستيقظ معا قبل السادسة صباحاً مرة أسبوعياً تقريباً، ونتوجه إلى مقهى قريب من منزلنا، حيث نتناول وجبة الإفطار هناك على مهل وكنا أثناء انتظارنا لوصول الطعام الذي طلبناه نلعب معاً "x, o" (السيجا) على منديل ورقي، ونشاهد شروق الشمس ونتحاور في أمور هامة وقد كنا ننتظر بشغف هذه الأوقات التي نقضيها معاً، والتي كانت سبباً في تقاربنا، وساعدتنا على الإحتفاظ بخطوط الإتصال بيننا مفتوحة، فضلاً عن أن تلك الأوقات كونت لنا رصيداً غنياً من الذكريات المشتركة.

ولكن قد يتساءل بعض الآباء والأمهات: لِماَ كل هذا العناء؟!

- **نطرح بإيجاز بعض الآثار السلبية المترتبة على إنشغالنا عن أبنائنا:**

١) فقدان الشعور بالمحبة والحنان.

٢) فقدان الشعور بالإهتمام والرعاية الكاملة.

٣) فقدان قدوة الأب والأم المثالية.

٤) غياب الحوار والتواصل.

٥) حياة الفراغ النفسي، مما تجعلهم سريعي الوقوع لمغريات وشهوات المجتمع والعالم لإشباع احتياجاتهم النفسية الناقصة.

٦) الوقوع فريسة مرض الشعور بالذنب، حيث يعتقد كثير من هؤلاء الأطفال أنهم السبب وراء انشغال أبويهم عنهم.

٧) الوقوع فريسة حياة الوحدة والإنطواء، فهناك بعض الأبناء الذين تعودوا الجلوس لفترات طويلة فى المنزل بمفردهم منذ صغرهم، فيتعودون على حياة الإنطواء، ولذلك منهم مَن لا يتعامل إلا مع الكمبيوتر لساعات طويلة بينما يفتقر لكيفية التعامل مع المجتمع.

"إن أبى وأمى قد تركانى
والرب يضمنى"
(مز ٢٧:١٠)

٨) التمرد والعناد والإستقلالية الزائدة وعدم الإصغاء لتوجيه الآباء والأمهات في سن المراهقة فبعض الأبناء يعتمدون على أنفسهم بمعدل أكبر من سنهم، مما قد يجعلهم في مراحل سنية معينة مثل المراهقة مثلاً يرفضون توجيه آباءهم وأمهاتهم والسبب هو أنهم يريدون أن يفصحوا عمَّا بداخلهم ويقولوا: "أين كنتم ونحن كنا في شدة الإحتياج إليكم ونحن صغار وأنتم كنتم تلقون علينا المسئوليات الواحدة تلو الأخرى ونحن غير قادرين بل ونحن لم نكن نعلم كيف ننفذ أوامركم في غيابكم

فهي كانت أكبر من سننا، فالآن بعد هذه السنوات قد تدربنا وتعلمنا كيف نسير في الحياة، فلا نحتاج لتوجيهكم".

"لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم، وكطفل كنت أفطن، وكطفل كنت افتكر. ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل" (اكو ١٣ : ١١)

٩) قد نحتاجهم عند الكبرَّ ولا نجدهم، وأفضل مثال لذلك هذا الحوار الذى يدور بين الأب وإبنه:

الأب يفكر:

ابنى وصل العالم بالأمس

أتى للعالم بالطريقة المعتادة

لكن هناك إلتزامات وفواتير مطلوبة للسداد

لذلك تعلم المشى وأنا غائب

وتكلم قبل أن أدرك هذا

الابن يسأل:

سأصبح شبهك يا أبى

أنت تعلم أنى سأصبح مثلك يا ولدى

ولكن متى ستحضر إلى المنزل.. يا أبى؟

الأب يجيب:

لا أعلم متى، لكن بالتأكيد سنجتمع

أنت تعلم أننا سنقضى وقتاً ممتعاً حينذاك

ثم إستكمل الأب تفكيره وقال :

حسناً، هو حضر من الكلية بالأمس فقط

إنه يشبه الرجال، هذا ما قلته،

يا ابنى، أنا فخور بك، هل يمكن أن تجلس معى قليلاً؟

الابن:

فهز رأسه وقال بإبتسامة،

ما أوده يا أبى هو أن أستعير مفاتيح سيارتك،

أراك لاحقاً، هل يمكن من فضلك أن تعطيها لى؟

الأب:

خرجت على المعاش منذ فترة، وابنى غادرنا

طلبته بالأمس تليفونياً

قلت أريد أن أراك لو سمحت ..

الابن:

قال أود ذلك يا أبى إذا تيّسر لى الوقت

أنت تعلم مطالب وظيفتى، وأبنائى يعانون الأنفلونزا

لكن شىء جميل أن أكلمك

الأب:

عندما أغلقت التليفون، خطر فى بالى

لقد شب ابنى ليشبهنى

نعم، أصبح ابنى مشابهاً لى

فأننى أتذكر عندما كان يسألنى:

متى ستحضر إلى المنزل يا أبى؟

وعندما كنت أجاوبه:

لا أعلم متى، لكن بالتأكيد سنجتمع

أنت تعلم أننا سوف نقضى وقتاً ممتعاً حينذاك

ولنتذكر معاً قول الكتاب المقدس (أم ٢٣ : ٢٢-٢٦):

"إسمع لأبيك الذى ولدك، ولا تحتقر أمك إذا شاخت.

أبو الصديق يبتهج إبتهاجاً، ومَنْ وُلِدَ حكيماً يُسَّر به.

يفرح أبوك وأمك، وتبتهج التى ولدتك.

يا ابنى اعطنى قلبك، ولتلاحظ عيناك طرقى".

١٠) الوقوع في بعض المخاطر الخطيرة دون علم الآباء والأمهات بسبب عدم المتابعة والتى من أخطرها إدمان المخدرات وإدمان الجنس..

"وأكون لكم اباً، وأنتم تكونون لى بنين وبنات، يقول الرب، القادر على كل شىء" (٢ كو ٦ :١٨)

يقول جون بونكر مدير إحدى المدارس بسانت لويس لا تتوقع من الطفل أن يعود للمنزل بمفرده بعد عدة ساعات قضاها في المدرسة ولا يشعر بالحرمان أو الخوف، إنهم يعانون من الإحتكاك بعالم الكبار وبالتالي الشعور بعدم الأمان.

المخاطر التي يتعرض لها الطفل ليست فقط داخلية (الشعور بالوحدة، الزهق والخوف) لكنها أيضا واقعية.

واحدة من كل ست مكالمات تتلقاها فرقة الإطفاء بنيويورك تصدر فعلا من أطفال يشعرون بالوحدة.

وعندما يصل الأطفال لسن البلوغ، توضح الدراسات أن مجرد التطلع من الزجاج الخلفي للسيارة لم يعد هو العمل المسلي الوحيد للولد. إنه وقت تواجد الفتاة بمفردها والآباء نائمون، كلها جميعاً تعطينا دليلاً بالغ الأهمية بأن الفرصة تولد النشاط. فإن تواجد الأم بنفسها داخل المنزل يستطيع أن يمنع الكارثة فى عديد من المآسي عندما يصبح المراهقون ومن هم قبل سن المراهقة مهتمين بالأمور الجنسية.

يقول الكتاب المقدس (أم ٢٢ : ٦):

"رب الولد فى طريقه ، فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه"

وأيضاً فى (أم ٢٠ " ٧):

"الصِّدِّيق يسلك بكماله . طوبى لبنيه بعده"

نعتقد أن الأمر صار أكثر وضوحاً وأهمية نحو تحديد الهدف الذى نناقشه وهو تكريس وقت خاص ذي قيمة لأبنائنا.

إن الله فى التجسد شاركنا حياته، والحب الأصيل لا يرتفع عن مشاركة الآخر ولو كان أصغر أو أضعف. هكذا أنت أيضا تعلم أن الحب الأبوى المؤثر فى نفوس أولادك ينمو أقوى ما يكون عندما يشعر الولد أنه يتمتع بحق الشركة معك في أفكارك وآلامك ومتاعبك ومشاريعك، على أن يكون ذلك بحكمة وتدبير مناسب لسنه وخبراته وإمكانياته.

لقد رأينا الله يتحدث مع إبراهيم في حوار بسيط حول مشكلة إفناء سدوم وعمورة ليأخذ رأيه – وهو الإله – فيما يود أن يفعله قائلا: **"هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله"** (تك ١٨: ١٧).

هكذا تحتاج أن تتواصل مع ابنك في حوار ممتد، تحكي له فيه عن نفسك في طفولتها، وتشاركه أحلامك، وتأخذ رأيه لتشجعه على النضوج والنمو.

والآن نطرح السؤال الأهم وهو:
ما هو الأهم والأفضل مقدار الوقت أم نوعيته ؟!

ـ فقد اكتشف العالم جيمس لوكاس اكتشافاً في غاية الأهمية وهو: "رأيت آباء يكرسون حياتهم ووقتهم لأطفالهم، ويتيحون لهم فرصاً

رائعة، ويقدمون لهم الهدايا والتوجيه وينتهي بهم الأمر لتكوين علاقات ضعيفة مع أطفالهم، أو ما هو أردأ من ذلك، فهم كانوا يحبون أطفالهم بالطبع، ولكن ليس بالطريقة التي تحببهم إلى نفوسهم، وقد ُذهلت لرؤية هذه الرعاية الحقيقية من جانب الآباء وهي تُقابل باللامبالاة والحد والتمرد".

- وهذه الفكرة يطرحها أيضاً العالم زج زيجلر عندما قال:

"لقد عرفت كثيراً من الآباء الذين فعلوا كل شئ بشكل صحيح. وهم محبون لأطفالهم ويراعونهم ويهتمون بهم من كل أعماق قلوبهم، هم كانوا يقضون أطول وقت معهم، وقد حرصوا أن يعلمونهم كل القيم الأخلاقية ، مع ذلك فقدوا هؤلاء الأطفال، ربما بشكل مؤقت، لأن الطفل اتجه نحو العقاقير المخدرة، الجريمة أو سلك فى تصرفات غير أخلاقية ، بالرغم من ذلك أؤكد أن الفوائد سوف تؤول لمصلحتك ومصلحة أطفالك إذا حرصت أن تقضي وقتاً ذو قيمة مع أطفالك في بداية حياتهم" .

- يعتقد عدد كبير من الأباء أنهم يتواصلون بالفعل ، ويقولون : "نحن نتواصل ونخلق العديد من المناسبات كأعياد الميلاد ومناسبات التخرج"، ولكن للأسف الشديد ذلك نوع من الأوهام، فالتواصل الحقيقى يحدث بالتدريج خطوة خطوة وبطرق بسيطة وليست معقدة فالمهم هو أن تكون الإتصالات مستمرة ومتكررة ومنتظمة.

- هناك قصة رواها فرتز كريزلر عازف البيانو الشهير، وذلك عندما اقتربت منه إحدى المعجبات بفنه الموسيقى قائلة "مستر كريزلر، أنى مستعدة أن أضحى بحياتى ذاتها فى سبيل قيامى بالعزف مثلك"،

فأجابها بكل هدوء سيدتى أنا لم أقترح عليك أن تضحى بحياتك فى سبيل تنشئة طفل إيجابى، لكن كل ما أرجوه منك أن تخصصى له مزيد من الوقت".

"أيها الأباء ، لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا" (كو ٣ :٢١)

لقد أوضحنا قبلاً أن الأطفال يتهجون كلمة محبة على أنها "و ق ت" غير أن مقدار الوقت الذى نقضيه مع أبنائنا ليس بالموضوع الوحيد الذى يجب أن نهتم به، فنوعية ذلك الوقت هامة أيضاً.

"إن نوعية الوقت الجيد تعنى أن نقوم معاً بأمر ما مُعيّرين الشخص الآخر (أبنائنا) انتباهنا الكامل، أى الانتباه المركز غير المشتت فالمهم هو ما يحدث على الصعيد العاطفى ، وذلك لأن قضاءنا الوقت معاً فى شأن مشترك يعبر عن إهتمامنا بعضنا ببعض".

- عندما يتعلق الأمر بالتواصل مع الأطفال فإن الأب (أو الأم) الذى يبذل ببساطة كل جهده لإبداء إهتمامه بطفله يكون قد منح ابنه بهذا وقتاً جيداً. فسواء كان الأب موهوباً أو رجلاً عادياً فالأمر المهم هنا هو أن يكون **متواجداً**، ويمنح ابنة أو ابنته كل اهتمامه، فما يدركه الطفل فى هذه الحالة هو أن "أبى يهتم بى إهتماماً كاملاً" .. فإننا بقدر إستماعنا للطفل وإنتباهنا له نعبر له عن مقدار إهتمامنا به.

"إن أحببت الطفل، يمكنك أن تقوده. فالطفل يتبع مَنْ يحبه، ويكون مستعداً لطاعته، لأنه يطمئن إليه ويثق به" (من أقوال قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث).

ـ وهناك قول مشهور علينا أن نتذكره جميعاً بل ياريتنا نحفظه عن ظهر قلب وهو :

" حيثما تكون كن هناك بالكامل"

ـ هيا بنا نطرح بعض الأمثلة التى تلقى الضوء على بعض المعوقات التى تقابلنا أثناء محاولة الإهتمام بنوعية الوقت المكرس لأبنائنا كيف يمكن علاجه بصورة علمية وواقعية من الحياة :

مثال (١):

عندما يريد ابنى التحدث معى أحياناً ما أواصل قراءة الصحيفة، وأحاول جاهداً فى تلك الأثناء أن أعلق بعض التعليقات المناسبة، أو أهز رأسى بالموافقة حتى أشعره أننى أستمع له .

مثال (٢):

عندما أذهب للتمشية مع ابنتى تجدنى أحياناً مشغولاً بمشكلة تتعلق بالعمل، فلا أتجاوب مع ما يحرك مشاعرها بشكل أو بآخر.

"مياه باردة لنفس عطشانة، الخبر الطيب من أرض بعيدة"

(أم ٢٥:٢٥) .

مثال (٣):

قرر طبيب مشهور أن يجلس مع ابنه ليتواصل معه ويعبر له عن المحبة عن طريق تكريس وقت خاص له، ففرح الابن جداً بهذه الفكرة ولكن كانت المفاجأة غريبة عندما سأله والده فى آخر الوقت (وهو كانت مدته ساعة كاملة) هل شعرت بالمحبة وسعدت بتقضية الوقت معى؟! فأجاب الولد بكل بساطة لا يا أبى، فحزن الأب جداً ولكنه تماسك وإستفسر عن السبب وكان رد الابن بكل صراحة : "فى هذه الساعة التى كرستها لى قد رن جرس الموبايل ١٢ مرة ليستشيرك المرضى وبعض الزملاء فى بعض الأمور كما أن بعضهم ذكر لك مشاكل جعلتك مشغولاً عنى، فلم تكن معى يا والدى!".

- **الحل هو** أن نكون إيجابيين ونتحلى بالصبر ونعلم أن التواجد الكامل يحتاج لتدريب كثير .

"المحبة تتأنى وترفق ...

ولا تطلب ما لنفسها ...

وتحتمل كل شىء ..

وتصدق كل شىء ..

وتصبر على كل شىء ...

المحبة لا تسقط أبد اً" .

(اكو ١٣ : ٤ -٨)

- يروى لنا العالم الشهير "زيج زيجلر" خبرته الخاصة مع ابنه والتى تؤيد كلامنا فيقول:

إننى أتذكر بكل العمق إحدى أمسيات يوم الأحد وبعد الساعة التاسعة مساءاً عندما كنا أنا وابنى توم وصديقه سام.. نجرى خارج المنزل عندما أكملنا المران وغادرنا سام، قال لى ابنى "يا أبى، دعنا نتمشى قليلاً ". لذا سرنا لمدة عشرة دقائق إضافية.

هذه العشر دقائق كانت أكثر الأوقات قيمة قضيتها مع ابنى، ولكى أكون أميناً فى عرضى، أعترف بأننى نسيت ما تبادلناه من مواضيع وكلمات، لكن أتذكر جيداً أننى لم أكن قبلاً بمثل هذا التلاحم معه، مع ذلك فإن هذه العشر دقائق ما أصبحت بتلك الأهمية لو لم نكن قد قضينا سابقاً العديد من الأوقات سوياً، كم من وقت قضيناه معاً فى مدارس الأحد والكنيسة، كنا سوياً ونحن نتناول الغذاء، سوياً ونحن نقضى فترة ما بعد الظهر، سوياً ونحن نتعشى، سوياً ونحن نجرى جنباً على جنب، كنا نشعر بالراحة وأننا على سجيتنا – هذا كله هو الذى جعل تلك العشر دقائق الأكثر قيمة.

- والآن كثير من الآباء والأمهات يتمنون من داخلهم أن يطرحوا السؤال التالى:

أين حريتى ؟!!

- عندما نواجه بشكل واقعى الإحتياج لقضاء المزيد من الوقت مع أبنائنا نرى أن حريتنا الخاصة تستنزف ... فنحن نشعر بالذنب لكننا نشعر بالتعب أيضاً.

- فمع أنه من حق أبنائنا أن يأخذوا جزءاً من وقتنا، إلا أنه هناك أيضاً احتياجاتنا الشخصية التى يجب أن تسدد. فلابد أن يجد الأباء والأمهات وقتاً يقضونه بعيداً عن أطفالهم لتجديد نشاطهم أو ممارسة بعض هواياتهم.

- فنحن لا نريد أن يُفهَم من كلامنا أنه يتوجب علينا أن نقضى كل وقتنا مع أطفالنا .

فإهتمامنا بتسديد احتياجاتنا سيجعلنا أكثر استعداداً لمساعدة أبنائنا، وإذا لم تسدد إحتياجاتنا فلن تتوفر لدينا المقدرة العاطفية لندعم أبناءنا ونرشدهم .

"لقمة يابسة ومعها سلامة، خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام"

(أم ١٧:١).

- فإن أحياناً بل وكثيراً ما يحدث مواقف فيها تضارب بين احتياجاتنا كأباء وأمهات وإحتياجات أبنائنا، وهنا علينا أن نحدد أيهما أكثر إلحاحاً، ونحاول تسديده .

- "وأما الطعام القوى فللبالغين، الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر " (عب ٥ :١٤)

مثال (١):

يقول طبيب: يحدث أحياناً وأنا فى طريقى إلى المستشفى أن يطلب منى ابنى أن اقوم بعمل شىء ما معه، هنا يجب أن أقول له على مضض: "أنا أسف لأننى لا أستطيع أن أعمل ذلك الآن، لكننى سأحاول تلبية طلبك فى المساء".

"للإنسان فرح بجواب فمه، والكلمة فى وقتها ما أحسنها!"

(أم ١٥:٢٣)

مثال (٢):

محامى مشهور يقول: "قد أكون منهمكاً فى كتابة تقرير بمكتبى بالمنزل عندما يدخل أحد أبنائى ويقول لى: "من فضلك يا بابا اقرأ لى قصة". وبقدر ما أجد متعة فى القراءة لهم إلا أننى قد أكون منهمكاً فى ذلك الحين فى تأدية أمر هام للغاية، ولا يمكن تأجيله

بسهولة، فهنا يجب أن أقول: "آسف لأننى لا أستطيع أن أتوقف عما أفعله الآن، سوف اقرأ لك قصة بعد ساعة من الآن". وفى أوقات أخرى أجد نفسى مضطراً إلى أن أقول: "لا أستطيع أن اقرأ لك قصة اليوم".

"للإنسان تدابير القلب ، ومن الرب جواب اللسان"

(أم ١٦:١)

ملحوظة هامة:

مادمت منتظماً فى تلبية إحتياجات أبنائى فى أوقات أخرى يكون بمقدورى أن أقول لهم "لا" عندما تكون إحتياجاتى ملحة ... ويمكننى أن افعل ذلك دون الشعور بأى ذنب، فمن الضرورى وجود توازن بين الأمرين: إحتياجاتى وإحتياجات أبنائى، فهى أمور تَتَطلَب كثير من الحكمة والصبر.

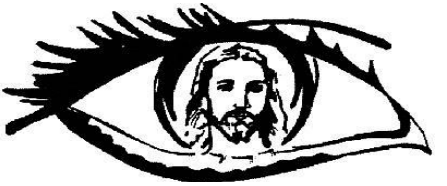

الإحتـــــــرام

"فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم
أفعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم"

(متى ٧ : ١٢)

الإحترام المتبادل:

حتى نستفيد من الوقت الذى نقضيه مع أطفالنا على أفضل وجه، علينا أن نحيط علاقاتنا بإطار من الإحترام المتبادل.

مثال:

- وجدت ابنى (الذى فى الثانية عشرة من عمره) منهمكاً فى نشر ما بدا لى من بعيد أنه قطعة من الخشب الجيد للغاية، فصحت فيه وأنا أشده من كتفه، والغضب يملأ وجهى: "ما هذا الذى تفعله؟" وبدأت فى الحال ألقى عليه عظة طويلة عن أهمية عدم إهدار الخشب الجيد، وبعد ذلك سمحت له أن يتكلم.

- فقال وهو يبكى بدموع غزيرة: "لم أقصد أن أتلف لوحاً من الخشب الجيد يا أبى، لكننى وجدت هذه القطعة ملقاة مع المهملات وأعتقدت فعلاً أنك ألقيت بها هناك، فأردت أن أستفيد منها".

- فتأملت قطعت الخشب ثانية، وتأكدت تماماً أنها كانت مملوءة بالعُقد، وتذكرت أننى كنت قد ألقيت بها بعيداً عند سلة المهملات.

- **وهنا**: أدركت أنه علىَّ أن أعتذر بشكل ما، فقد كان لابد أن استوضح منه الأمر قبل البدء فى تعنيفه، كما كان ينبغى أن أحترمه بقدر يتيح له الفرصة أن يوضح موقفه أولاً.

- **للأسف**: إننا كثيراً ما نعامل أطفالنا بطريقة لا نجرؤ على أن نعامل بها أحد أصدقائنا أو موظفينا أو حتى أحد الغرباء ... فنحن نقاطع حديثهم متى شئنا، لكننا نغضب عندما يقاطعوننا، كذلك نحن نحتد

على أبنائنا المراهقين، لكننا نغضب بشدة منهم حين يحتدون علينا فى الرد.

- إن العلاقة بين الأب أو الأم مع الابن أو الابنة يجب أن تقوم على أساس ذات الاحترام المتبادل الذي علمنا السيد المسيح له المجد أن نُظهره في جميع علاقاتنا مع الآخرين.

- ولنتعلم من رب المجد يسوع المسيح نفسه، كيف كان يعامل الأطفال فى (مز ١٠ :١٣ - ١٦):

"وقدموا إليه أولاداً لكى يلمسهم ، وأما التلاميذ فإنتهزوا الذين قدموهم. فلما رأى يسوع ذلك إغتاظ وقال لهم: " دعوا الأولاد يأتون إلىَّ ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله. الحق أقول لكم: مَنْ لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله". فإحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم."

إن الطريق الأمثل لتعليم أولادنا احترام الآخرين هو أن نحترمهم

١ - أن الأطفال يستحقون الاحترام والقبول تماماً مثل الكبار.
٢ - نحن مدينون لأطفالنا ليس بالوقت فقط، بلا بالاحترام أيضاً.
٣ - إذا أردنا أن نربى أطفالاً مؤدبين ومودين يجب علينا احترامهم كأشخاص لهم مشاعرهم وذكاؤهم وأهدافهم.

والسؤال هنا: هل معنى هذا الكلام أن نتهاون عن أفكارنا، أو أن نتخلى عن أهدافنا من أجل أطفالنا؟!

- بالطبع "لا"، بل يعني أنه عندما يكون التأديب مطلوباً فإنه يجب أن يتم بحزم ولهدف وبتفهم ... بدون غضب أو مشاعر انتقام أو سخرية، بمعنى آخر يجب أن نعامل أطفالنا بذات الاحترام الذي نعامل به الكبار، والذي نتوقعه منهم هم أيضاً.

- لقد عبر بولس الرسول بشكل جيد عن جوهر الاحترام المتبادل بقوله: **"وأنتم أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم، بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره"** (أف ٦: ٤).

" أيها الأباء، لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا"

(كو ٣ :٢١)

إذن وأنت تعامل طفلك:

- ابتعد عن كلمات الإدانة والنقد المباشر أو غير المباشر.

- لا تبرز له عيوبه، بل حركه إيجابياً نحو ما تريده ... وجه نظره دائماً إلى الصفات الحسنة وشجعه عليها دون أن تؤنبه على ضعفه.

- شجعه على اقل إجادة ولا تنتظر أعمالاً كبيرة لتقدم له المديح والتقدير.

"بالمديح تكسب الطفل ... وبالمديح تشعره بحبك له

وأيضا بالمديح تشجعه على عمل الخير"

(من أقوال قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث)

ـ امنحه ثقة بنفسه، وإدعه للقيام بأعمال يقدر عليها معطياً له الإحساس بالقيمة لتغذي فيه روح الإنجاز وتحمل المسئولية.

ـ امتدحه على مجرد المحاولة في النجاح وليس على تحقيق النجاح نفسه.

التأكيد على الجوانب الإيجابية:

ـ إن أفضل الأطفال تربية هم الذين لديهم علاقات إيجابية مع والديهم.

ـ للأسف الشديد يركز الآباء أو الأمهات على الجوانب السلبية في أبنائهم لمدة طويلة لدرجة تجعلهم نادراً ما يرون أي شئ طيب فيهم وإيجابياً، وهم يستهلكون كثيراً من الطاقة في التذمر وتصحيح الأخطاء حتي أنه لا يتبقي لديهم سوى القليل من الاهتمام أو الطاقة التي يمكن أن تستخدم في التواصل بشكل إيجابي.

بعض الاقتراحات العلمية والعملية عن الكيفية التي ترجح كفة الميزان لصالح العلاقات الإيجابية:

(١) في بعض الأحيان عليك أن تصغي إلى أطفالك بدون مقاطعة أو تصحيح، **أصغ فقط** لكي تسمع ما سيقولونه، واستمتع بصدق ما يقال:

وهنا لنتوقف قليلا لنعرف الفرق بين:
الاستماع والإنصات (الإصغاء)

- إن الاستماع سلبي، أما الإنصات إيجابي، يشمل إعطاء كل الحواس للآخر، ومحاولة فهمه واستيعابه والوصول إليه ... الإنصات يحمل معنى وضع الإنسان نفسه مكان الآخر، ومحاولة رؤية الأمور من منظوره، والإنتقال لموقف الآخر سر من أسرار الحب المسيحي، يتطلب عناء وعناية، واتضاعاً وسهراً، وممارسة وتدريباً.

"لكلماتى أصغ يارب. تأمل صراخى" (مز ٥:١)

والانصات يشمل . في المفهوم النفسي . ثلاثة حركات:

أ- **الاستماع الكامل**: سماع كل التفاصيل، وإعطاء الوقت الكافي بصبر وحب.

ب- **الفهم الحقيقي**: لكل ما يقال مع تبليغ الآخر استيعابك بإيماءات واضحة وتعليقات محددة تعبر عن الاندماج في الخبرة بصورة عميقة.

ج- **القبول غير المشروط**: دون نقد أو سخرية أو تبسيط للمشاعر أو استهانة بها. فما يبدو لك صغيراً، قد يبدو للآخر كبيراً وهاماً والألم الذي لا يؤثر فيك قد يكون ساحقاً للطرف الآخر ومحطماً لنفسيته.

نقاط عملية أساسية لتعلم فن الإصغاء:

١ - ليبق نظرك شاخصاً إلى وجه ابنك وهو يتحدث.

٢ - لا تصغ إلى ابنك وأنت تقوم بأمر آخر في لوقت عينه.

٣ - إصغ منتبهاً إلى المشاعر.

٤ - لاحظ لغة الجسد: الدموع، اليد المرتجفة.

٥ - تجنب المقاطعة.

(٢) اكتشف بعض **<u>الأنشطة الممتعة</u>** لتشارك فيها ابنك، ومن أمثلة ذلك: الألعاب الرياضية، قراءة مجلات السيارات أو الموضة، التمشية معاً، الرحلات القصيرة، ركوب الدراجات، الرسم، الموسيقى. (سنتولى هذه النقطة بتفاصيل أكثر فى الفصل التالى).

ـ فإن ممارسة هذه الأنشطة الخاصة توفر مخزناً من الذكريات التي لا تنسى والتي من الممكن السحب منها في السنين التالية، وعلى الرغم من أننا لا نجد الوقت الكافي دائماً للقيام بهذا إلا أننا يجب أن نوفره كما نوفر وقتا للغذاء أو العشاء، وذلك لأهميته الشديدة مثل ما الطعام مهما بالنسبة لصحتنا.

(٣) **تجنب الصراع كلما أمكن ذلك**، يبدو أن بعض الآباء يُسرون بأن تكون لهم اليد العليا في تصادمهم مع أولادهم (لعل معظمنا لا يفعل ذلك). لا شك أنه سيكون مفيداً لنا ولأبنائنا متى أمكن تفادى أي صدام محتمل، أما إذا حصرنا أنفسنا في صراع القوة فلن ينتج عن ذلك سوى العداء والمشاعر السلبية في داخل كل منا.

(٤) **لا تقل " لا " ما دام بمقدورك أن تقول " نعم "**، كثيراً ما يكون رد فعلنا **الأولي** تجاه طلبات أبنائنا هو "لا"، حتى قبل أن نفكر في إجابتنا هذه، والردود السلبية غالباً ما تأتي بدون وعي وتلقائية، أما الإجابة بالقبول فقد يتطلب جهداً أكبر، إلا أن الرد بالقبول (عندما نستطيع ذلك) سيوفر من جهدنا على المدى البعيد، حيث أنه يخلق جواً من الارتباط الإيجابي بين الابن أو الابنة والوالدين، كما يقوّى شعور الأبناء بالاستحقاق والتقدير.

(٥) عندما تضطر لتصحيح شيئا ما أو الإجابة بالرفض **أو التأديب فليكن بسرعة وحسم، ثم أتح لهم الفرصة بعد ذلك ليخرجوا ببعض الأمور الإيجابية.**

- مثل: بعد أن ساعدنى ابني في التنظيف أمام المنزل ترك المكنسة والجاروف في الخارج، فناديت عليه وقلت له: "إنك تركت أدوات النظافة في الخارج وعليك أن تحضرها" ثم قلت له: "أشكرك من أجل مساعدتك دون أن أطلب منك ذلك".

"يا ابنى لا تحتقر تأديب الرب، ولا تخر إذا وبخك. لأن الذى يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢ : ٥ ، ٦)

"إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين. فأى ابن لا يؤدبه أبوه ؟" (عب ١٢ : ٧)

(٦) ابحث دائماً عن الجوانب الجيدة، فإن كل إنسان لديه موهبة .. فدائماً هناك بادرة أمل وما عليك سوي أن تبحث عنها، فإن عائلاتنا ستصبح أكثر سعادة إذا ما بحثنا عن المواهب التي يتمتع بها كل منا، وليس عن الأخطاء.

فإن الرب لم يشأ إطلاقاً أن يجعل أولاده مجرد نسخ متشابهة، بل أعطى لكل واحد وزنات ومواهب تختلف نوعاً وكماً من شخص لآخر.
ولنتذكر قول رب المجد يسوع المسيح: "وكل واحد على قدر طاقته" (مت ١٥:١٥) ... وقول بولس الرسول الخادم الأمين "كما قسم الله لكل واحد مقداراً من الإيمان" (رو ١٢ : ٣).

وبقدر ما تختلف الأعضاء فى الوظائف، بقدر ما تتكامل معاً فى الهدف ...

"إن قالت الأذن، لأنى لست عيناً، لست من الجسد، أفلم تكن لذلك من الجسد ... لو كان كل الجسد عيناً، فأين السمع؟ ... لو كان الكل سمعاً فأين الشم؟ ... فالآن أعضاء كثيرة، ولكن جسد واحد" (اكو ١٢:١٢-٢٧).

"بل بالأولى أعضاء الجسد التى تظهر أضعف هى ضرورية .

وأعضاء الجسد التى نحسب أنها بلا كرامة

نعطيها كرامة أفضل"

(اكو ١٢ : ٢٢ ، ٢٣)

أحد العلماء يذكر لنا أهمية التركيز على الجوانب الإيجابية من خلال توضيح كيف يتعلم الأطفال بل ويتأثرون بكل ما يتعاشون معه فقال:

** إذا عاش الطفل منتقداً،
فسيتعلم الإدانة.

** إذا عاش الطفل في جو عدائي،
سيتعلم العنف.

** إذا عاش الطفل في جو الاستهزاء به،
سيصبح إنساناً خجولاً.

** إذا عاش الطفل شاعراً بالعار،
سيتعلم كيف يشعر بالذنب.

** إذا عاش الطفل في جو التشجيع،
سيتعلم الثقة بالنفس.

** إذا عاش الطفل في جو الامتداح،
سيتعلم كيف يقدر الآخرين.

** إذا عاش الطفل في جو الاستقامة،
سيتعلم العدالة.

** إذا عاش الطفل في جو آمن،
سيتعلم الإيمان.

** إذا عاش الطفل في جو القبول،
سيتعلم كيف يحب نفسه.
** إذا عاش الطفل محاطاً بجو من الصداقة والود،
سيتعلم كيف يحب العالم كله.

دورثي لو نولت ــ ١٩٧٢

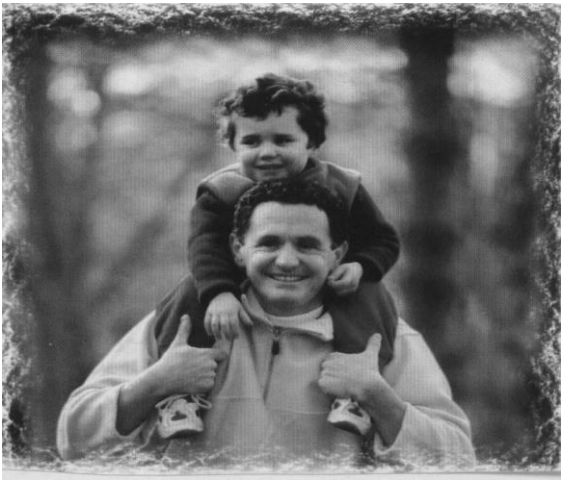

الخلاصة

الساعة التى تعطيها لابنك فى صغره

سوف توفر لك سنة من المشاكل فى شبابه

"لكل شىء زمان"

للولادة وقت ...
للغرس وقت ...
للشفاء وقت ...
للبناء وقت ...
للبكاء وقت ...
للضحك وقت ...
للكسب وقت ...
للخسارة وقت ...
للسكوت وقت ....
للتكلم وقت ...
صنع (الله) الكل حسناً فى وقته ،
وأيضا جعل الأبدية فى قلبهم،
التى بلاها لا يدرك الإنسان العمل الذى
يعمله الله من البداية إلى النهاية ...
فرأيت أنه لا شىء خير من أن يفرح الإنسان
بأعماله لأن ذلك نصيبه.

"سليمان الحكيم"
(جا ٣ : ١ -٢٢)

الخطأ الثانى:

غياب الحوار والصداقة

هل أنت صديق لإبنك؟!

(التواصل)

"تفاح من ذهب فى مصوغ من فضة،

كلمة مقولة فى محلها"

(أم ٢٥ : ١١)

ـ التواصل هو حوار، وليس مونولوج:

ـ عادة نظن أن التواصل هو قدرتنا على وصف أنفسنا، ولذلك نفكر فى أنفسنا حين نتحدث مع أطفالنا، ولكن من الأفضل أن نبحث عن كيفية التحدث مع أطفالنا لأن التواصل ليس مونولوج بل حوار (ديالوج).

ـ إن التواصل ليس مجرد القدرة على الكلام، وإنما أيضاً القدرة على الإستماع والإصغاء. **(كما ذكرنا منذ قليل)**

ـ ففى (أمثال ١٨ : ٢) يتحدث عن هذه القضية متعمقاً فيها:

ـ **"الجاهل لا يسر بالفهم بل بكشف قلبه"**

ـ وأيضاً فى (أمثال ١٨ : ١٣) يقول أن : **"مَنْ يجيب عن أمر قبل أن يسمعه فله حماقة وعار"**.

ـ ليس فن التواصل الممتاز أن تتعلم كيف تعبر عن أفكارك، وإنما هو تَعلُّم كيف تُخرج أفكار الآخرين. يجب أن يكون هدفك فى التواصل لفهم طفلك وليس فقط أن تجعل طفلك يفهمك. لا يتعلم الكثير من الآباء هذه المهارات وبالتالى هم لم يكتشفوا بعد كيف يساعدون أطفالهم لكى ما ينسقوا أفكارهم ومش

وما يثير السخرية هو أنه:

عندما يكون الأطفال صغاراً، عادة ما نفشل فى إدماجهم فى مناقشة نافعة. وعندما يحاولون أن ننشغل بهم، نستجيب لهم بعدم اهتمام، وأخيراً، قد يدركون أننا غير مهتمين بما يحدث داخلهم. قد يتعلمون أن الحديث الجيد لنا ... هو الإستماع الجيد لهم. وعندما يصبحون فى سن المراهقة، تتبدل المقاعد، حيث يتمنى الآباء أن يتواصلوا مع أبنائهم المراهقين، ولكن الأبناء يكونون قد صمتوا من وقت طويل.

"إن كسبنا الطفل كسبنا جيلاً بأثره . وإن خسرناه خسرنا مستقبل هذا الجيل الذى نعيشه ، وما يترتب على ذلك من خسارة أجيال أخرى".

(من أقوال قداسة البابا المعظم

الأنبا شنودة الثالث)

مثال:

"مارى" هى فتاة فى سن المراهقة، فقد أتى بها والداها للمشورة. قالوا أنها رسبت، كانوا يعلمون أنها تمر بمشكلة، ولكنها لا تتحدث إليهم. كانت والدتها تصرخ كثيراً، وكان التواصل محدوداً على أوقات النشاط البركانى. فعندما تثور والدتها، فإن "مارى" تعلمت أن تتقى شرها. أما والدها فكان شخصية انطوائية، يفضل الابتعاد، نادراً ما يرتبط بأى شخص. فكانت مارى ـ ١٤ عاماً ـ غاضبة وهائجة داخلياً، ولكنها لم تتمتع أبداً بتدخلات من والديها بإدراك ووعى. ومن خلال المشورة الكتابية تعلمت أن تتحدث. أما والداها فتعلما كيف يُخرجان ما لديها ثم يستمعان لما تقوله.

ـ لكى ما نلخص ما قيل: أنت تحتاج أن تفهم صراعات طفلك الداخلية، وتحتاج أن تنظر للعالم من خلال عينيه. سيتيح لك هذا معرفة ما هى جوانب رسالة الإنجيل المعطية للحياة التى تناسب هذه المناقشة.

ـ إن كنت تحاول أن تفهم وتساعد طفلك لكى ما يفهم نفسه، فإن هناك بعض المهارات التى يجب أن تطورها. يجب أن تتعلم كيف تساعد أطفالك كيف يعبّرون عن أنفسهم. يجب أن تتعلم كيف تسهل المناقشة. يجب أن تعرف كيف تفهم السلوك والكلمات. يجب أن تجتهد لفهم أمور القلب. يقول (أمثال ٢٠:٥) **"المشورة فى قلب الرجل مياه عميقة وذو الفطنة يستقيها"** وكأب، يجب أن تكون شخصاً متفهماً.

ـ إنها فرصة رائعة لكى ما تجذب أطفالك. وأنت تتعلم صراعاتهم الداخلية مع الخطية، لديك طريق داخلى، فأنت خاطىء مثلهم.

تستطيع أن تستخدم فطنتك وخبرتك مع طبيعة التجربة لكى ما تساعدهم كيف يفهمون التجارب.

"واسلكوا فى المحبة كما أحبنا المسيح أيضاً وأسلم نفسه لأجلنا" (أف ٥ : ٢)

مثال:

الكثير من الآباء يقومون بهذه المناقشة مع أطفالهم:

ـ **الأم:** لماذا ضربت أختك؟

ـ **الابن:** (يتوقف، محدقاً فى الأرض) لا أعرف .

ـ **الأم:** (ساخطة) ماذا تعنى بـ "لا أعرف"؟

ـ **الابن:** لا أعرف.

وهكذا تمضى المناقشة، معتمدة على طول صبر الأم، وهنا يكون أفضل للابن أن يعرف سبباً سريعاً! ما هى المشكلة هنا؟ هل هذا الابن ببساطة يرفض الكلام هنا؟ حتما لا، إنه ببساطة يسأل أسئلة لا يعرف كيف يجيب عليها. إنه يفتقر إلى عمق الفهم والتعبير عن الذات لكى ما يكون قادراً على الاستجابة والتلاحم مع أسئلة والدته. إنه يحتاج أن يتم التركيز على القضايا بصورة مختلفة.

إن جملة "لماذا ..." فى السؤال لا تصلح أبداً مع الأطفال (ونادراً ما تصلح مع الكبار). لدينا هنا بعض الأسئلة التى يمكن أن تأتى بنتيجة.

١ـ "ما هو شعورك وأنت تضرب أختك" ؟

٢ـ "ماذا فعلت أختك وأغضبك"؟

٣ـ "ساعدنى على فهم كيف يمكن أن يأتى ضربها بنتائج أفضل".

٤ـ "ماهى الطرق الأخرى التى كان يمكن أن تستجيب بها؟"

كل إجابة عن هذه الأسئلة يمكن أن تفتح باباً آخر لمحاولة فهم ما وراء سلوك الصغار.

هناك أسئلة مختلفة كثيرة يمكن أن تكشف خطيته وتساعده على فهم الصراعات الروحية لقلبه ليتوجه نحو الله معلناً احتياجه لنعمة المسيح وتحريره وفدائه. إن ما نعنيه هو هذا: يجب عليك أن تبدأ بطلب فهم طبيعة الصراعات الداخلية التى اتضحت فى ضربه لأخته.

بينما يجيب على الأسئلة السابقة، يكون دورك هو مساعدته لفهم نفسه والحديث بكل وضوح وأمانة عن صراعه الداخلى مع الخطية.

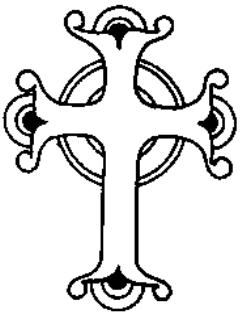

هناك ثلاثة قضايا يجب أن يفحصها:

(١) طبيعة التجربة.

(٢) الاستجابات الممكنة لهذه التجربة.

(٣) تجاوبه الخاطىء الخاص.

فى هذه العملية أنت تقف فى مكانة أعلى منه وبجانبه فى نفس الوقت. أنت أعلى منه لأن الله قد دعاك أن يكون دورك هو التربية والتوجيه. وتقف بجانبه لأنك أنت أيضاً خاطىء تعانى من الصراع مع الغضب تجاه الآخرين.

"بالحكمة يُبْنىَ البيت وبالفهم يُثَبَّتُ" (أم ٢٤ : ٣)

"لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام" (اكو ١٤ : ٣٣)

أنواع التواصل:

(١) التواصل الفقير:

عادة ما تقلص مهمة الأبوة فى هذه العناصر الثلاثة: القوانين، التقويم، التأديب ويمكن أن توضع فى هذه الصورة:

صورة (١) : الأبوة

هذه هى طريقة عمل الأبوة: أنت تعطى أطفالك القوانين. ثم يأتى دور التقويم عندما يكسر الأطفال القوانين. وفى مرحلة التأديب تعلن الثمن الذى سيدفعونه نتيجة كسرهم للقوانين. تحتاج كل أسرة أن يكون لها قوانينها الخاصة، وطرق التقويم الخاصة بها، ووسائل تأديبها، ولكن بالنسبة للكثيرين هذا هو حد التواصل.

"يا ابنى كن حكيماً وفرِّح قلبى، فأجيب مَنْ يغْيِّرنى كلمه.
الدكى يبصر الشر فيتوارى. الأغبياء يعبرون فَيعُاقبُون"

(أم ٢٧ : ١١، ١٢)

(٢) التواصل الغنى:

البعد الغنى للتواصل الذى يجب أن يكون أساس ودعامة كل ما تقول فى تدبير القوانين، ودعوة أطفالك لقبول التقويم، والتجاوب مع التأديب المناسب يجب أن يبدو الرسم البيانى مثل التالى:

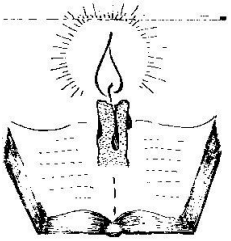

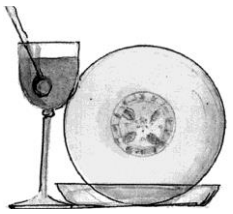

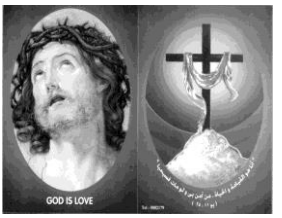

القوانين
التقويم
التأديب
التشجيع
التقويم
التوبيخ
التضرع
الإرشاد
التحذير
التعليم
الصلاة

صورة (٢) التواصل

فى الكثير من الأحيان، عندما نسأل مجموعة من الآباء عن ما هو الجزء من تواصلهم التربوى الذى قاموا به من خلال القوانين والتقويم والتأديب عوضاً عن هذه الأشكال الغنية من التواصل. سريعاً ما يعترف معظم الآباء أن ٨٠-٩٠ % من تواصلهم عبارة عن قوانين، وتقويم، وتأديب.

يجب أن يكون التواصل متعدد الجوانب وغنياً فى نسيجه. يجب أن يشمل: التشجيع، التقويم، التوبيخ، التضرع، الإرشاد، التحذير، التعليم، الصلاة، يجب أن يكون كل هذا جزءاً من تفاعلك مع أطفالك.

يرشدك بولس الرسول فى رسالة تسالونيكى الأولى الإصحاح الخامس على أن تعدل من خطاك لكى ما يناسب احتياجات اللحظة: "ونطلب إليكم أيها الأخوة انذروا الذين بلا ترتيب شجعوا صغار النفوس اسندوا الضعفاء تأنوا على الجميع "(١ تس ١٤:٥) . كان هدف بولس هو أن الحالات المختلفة للمستمع تتطلب أشكالاً مختلفة من الحديث.

ولكن السؤال المهم ما هى طرق التواصل؟

هناك العديد من الطرق والتى من أهمها:

١ـ **الكلمات** التى تخلق الصلة.

٢ـ **الأفعال** التى تخلق الصلة.

هيا بنا نتعمق فى كلا منها:

❖ الكلمات التى تخلق التواصل الغنى:

- الكلمات ذات قوة فريدة لخلق رابطة بين الآباء والأطفال. ومع أن التواصل يمكن أن يستخدم للخير أو الشر، إلا أنه بالاستخدام الصحيح يمكن للكلمات أن تكون وسيلة رابطة رائعة.

- فكما أننا لا نعيش بالخبز وحده ولكننا بحاجة لكلمات الله لكى نحيا بها، هكذا فإن أطفالنا لا يعيشون بالغذاء وحده، بل يحتاجون (حاجة ماسة) إلى ما يمكن أن نخلقه بالكلمات.

- فأول وأهم مهمة فى التربية أن تدخل إلى أعماق الطفل وأن تحبو إلى داخل قلب طفلك. وهذا النوع من الإرتباط ليس بالأمر السهل، ولكنه هام أهمية قصوى.

"قد عَلِمْتُ أنكَ تستطيع كل شىء ، ولا يعثر عليك أمر" (أى ٤٢ : ٢)

بعض المبادئ العلمية والعملية لتأسيس التواصل الدائم بالكلام:

(١) أذكر محاسنهم مقترنة بأسمائهم:

يقضى الأباء وقتاً طويلاً لإختيار اسم للطفل، ثم يتوقفون عادة عن ترديد هذا الأسم. لا تتوقف. أذكر نقاط قوتهم: **"**أنت تتحمل

المسئولية. أنت متفائل ، أنت هادف" وأذكر فضائلهم:" أنت أمين، أنت عطوف، أنت مخلص". ساعدهم ليعرفوا أفضل ما فيهم وأفضل ما لديك من قوة الملاحظة. فهم سوف يحبونك كشخص يرى حتى الأشياء التى يشعرون بشك إزاءها.

"لا تخف لأنى فديتك. دعوتك بإسمك أنت لى"
(أش ٤٣ : ١٠)

يجب أن يتعلم أبناؤنا قيمة أسمائهم لأنها مرتبطة بصورتهم العملية والإجتماعية. وعندما نبدأ الإختلاط بالآخرين، نحن نبدأ فى تلميع أو تشويه صورتنا. كبداية حياة، فإن الاسم يشبه كتاباً صفحاته خالية بيضاء منتظر أن يمتلىء بقصة حياة. هذه القصة إما أن تبنى الصورة الكاملة للفرد أو أن تدمرها وتخدشها.

وحماية ميراث الاسم الحسن من أهم المفاتيح المؤدية لمستقبل إيجابى.

"الصيت أفضل من الغنى العظيم " (أم ١:٢٢)

(٢) أكثر من الحديث فى الصغر وقلل منه فى الكبر:

من السهل أن تتحدث قليلاً عندما يكون الأطفال صغاراً، وتتحدث كثيراً فيما بعد. ولكن الأطفال الصغار مستمعون جيدون، فانتهز فرصة ذلك، وتحدث عن كل شىء بما فى ذلك مبادئ الحياة لأطفالك. فى مقالة عنوانها:" أذكى ما يمكن أن تفعله لطفلك" يكتب وليم فيلبس: " أظهرت الدراسات الحديثة أن الطريقة التى يتكلم بها الآباء والمهتمون بالأطفال مع الطفل ... وكم الحديث الذى يدور معه يمكن أن يكون له تأثير عميق على تطوره الفكرى بقية حياته ... ولا يؤكد ذلك التطور أكثر من أى شىء آخر سوى الحديث البشرى". وحتى الأجنة فى بطون أمهاتها تتأثر تأثيراً إيجابيا بكلماتك. عندما يكبر أطفالك، سوف تضطر للإقلال من الكم والاتجاه نحو الكيف، باحثاً عن تلك اللحظات التى يكون فيها المراهقون من أطفالك فى حالة استماع حقيقى.

"من أفواه الأطفال والرضع أسست حمداً"

(مز ٨ : ٢)

(٣) لغة الحوار بدلا من النقاش :

يقول بيتر سنج إنه من الحكمة أن يفرق الناس بين النقاش والحوار. ففى النقاش. أنت تعلن عن موقفك. وبمجرد أن ينتهى منه (أو ربما قبل ذلك)، يُبرز طفلك موقفه أيضاً. وهكذا يكون الأمر سجالاً، فيما بين إقرار بشىء ما والدفاع عنه. لا يكون هناك تبادل للأفكار ولا يوجد سوى القليل من التفاهم.

ولكن فى لغة الحوار، فأنتما تنفتحان سوياً على أفكار جديدة. ومشاعر، وتحليل للمواقف، وانسجام متزامن. إنك تشرك الطرف الآخر فى ما تفكر فيه ، بما فى ذلك الافتراضات والأشياء التى تشعر بعدم يقينيتها، ويفعل طفلك نفس الشىء وبهذا يصبح الحديث كالنسيج المطرز عندما يفهم كل منكما ما لم يكن يفهمه من قبل وعندما تصبحان قلباً واحداً ، بدلاً من أن تكونا ملاكمين يتصارعان.

"يقودك من وجه الضيق إلى رحب لا حصر فيه"

(أى ٣٦ : ١٦)

أحد المفاتيح الهامة لتحقيق الاتصال فى أى موضوع هو أن ننهى كل مناقشة بفاصلة وليس نقطة حتى يظل الحوار مفتوحاً.

(٤) المرآة:

من المخيف أن تدرك أن الطريقة التى يتحدث بها أطفالك مع بعضهم البعض ويتعاملون بها كل واحد مع الآخر هى إنعكاس مباشر لكيفية حديثنا وتعاملنا معهم. فنحن نصيح عندما نقول: "لا تصرخ فى وجه أخيك"... ونناشد ابنتنا أمام أشقائها قائلين: "لا ينتقد كل منا الآخر أمام الآخرين". إذا كنت لا تحب ما تراه فى أطفالك، اعتبر أنه

الوقت المناسب لتنظر فى المرآة. إن الحقيقة الرائعة هى أن أنماط التواصل يمكن أن تتغير ـ على أن تكون البداية منك أولاً.

ـ ولنتذكر معاً ما قاله رب المجد يسوع المسيح عن الإدانة:

"ولا تدينوا فلا تدانوا ... لماذا تنظر القذى الذى فى عين أخيك ، وأما الخشبة التى فى عينك فلا تفطن لها؟ ... يامُرائى! أخرج أولاً الخشبة من عينك، وحينئذ تُبصر جيداً أن تخرج القذى الذى فى عين أخيك ". (لو ٦ : ٣٧ - ٤٢).

(٥) الحب الحقيقى:

أشياء قليلة فى الحياة تبدو هزيلة وبلا معنى مثل الكلمات الرمزية التى تلوكها الألسن كدليل على الحب والعلاقة . فأن نقول "أحبك" بطريقة طقسية روتينية، فهذا لا يقدم ولا يؤخر فى خلق روابط الحب بل أنه يُقضَى عليه بمرور الوقت. تذكر أنه من الأفضل ألا تقول شيئاً. إلتزم بمضمون كلماتك. قال الكاتب الفرنسى لاروش فوكولد: "هناك نوع واحد من الحب الحقيقى، ولكن هناك ألف نوع من الحب الزائف".

"ليس كل مَن يقول لى: يا رب يا رب، يدخل ملكوت السموات. بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات " (مت ٧ : ٢١)

ولنتذكر معاً قول يوحنا الحبيب فى رسالته (١ يو ٤ : ٧-٢١) عن المحبة:

"الله محبة، ومَن يثبت فى المحبة، يثبت فى الله والله فيه ... لا خوف فى المحبة، المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج...".

الحب غير المشروط هو أن تحب شخصاً بدون أن تحدد لذلك شروطاً مسبقة

(٦) امتدحهم بصوت عال وبوضوح:

هناك مبدأ شائع فى فن القيادة يقول: "امتدح علناً، وانتقد على انفراد". ولكن يحدث كثيراً فى الحياة نقيض ذلك. يحتاج الأطفال للمديح ـ بإخلاص، ولأجل تحقيق الإنجازات الحقيقية وللسمات الشخصية. إذا امتدحتهم أمام الآخرين، يعرفون أنك تعنى ما تقول!

(٧) على انفراد:

عندما تتعامل مع أطفالك بأمانة بشأن إنجازاتهم، فإنهم سوف يتوقعون أن تتعامل معهم بأمانة فيما يختص بجوانب يكونون بحاجة لتحسينها. يحتاج الأطفال للنقد البناء، لصالحهم ـ ولكن كلما كان ذلك على انفراد كان أفضل، إن التعامل مع أخطائهم دون إهدار لكرامتهم يعنى: "أنا أحبك، أحبك كثيراً لدرجة أنى لا أقبل أن تكون مخطئاً، وأحبك كثيراً أيضاً حتى أنى لا أجعل الآخرين يعرفون أنك أخطأت".

"لأن الصديق يسقط سبع مرات ويقوم ،
أما الأشرار فيعثرون بالشر"

(أم ٢٤ : ١٩)

(٨) الهمس:

الهمس يخلق رباطاً روحياً. إنه يقول للطفل: " لدى أنا وأنت شىء خاص بيننا" حتى النقد، حين يقدم بهمس رقيق، يكون له تأثير فى خلق علاقة قوية. يقول الهمس: "لا أحد يسمعنى، هذا من قلبى إلى قلبك".

"يدعونى فأستجيب له. معه أنا فى الضيق، أنقذه وأمجده".
(مز ٩١ : ١٥)

التوجيه الحازم مع الرقابة باستخدام نغمة صوتية مناسبة هو أسلوب قوى مقنع ومشجع يمكن للصوت العالى أن يسبب المشاكل .

(٩) رَحَّب بهم عند العودة إلى البيت:

يقول المثل: "لن تتاح لك فرصة ثانية لتقدم انطباعاً أوليا جيداً". كل يوم بمثابة يوم قيامة جديدة. إنه فرصة لتقديم "انطباع أولى جديد". ففى المرة الأولى التى يرى فيها كل منكما الآخر كل يوم، سواء كان فى الصباح أو المساء ، قدم تحية كبيرة فرحة ـ تبعث على الإعجاب**!" يشعر كل شخص بأنه على ما يرام عندما يتم الترحيب به بحماس** (هل تذكر الابن الضال؟). إن التحية الكبيرة تساعدك على الإستمتاع بحياتك وتدعم الرابطة التى تربطك بأطفالك.

وبعد رحيلك بوقت طويل، ترغب أن يتردد صدى حياتك فى آذان أطفالك مما يذكرهم بحبك إلى الأبد.

"لأن محبة المسيح تحصرنا" (٢ كو ٥ : ١٤)

(١٠) هيا تفضل:

يتم التعبير عن الحب غالباً "بأشياء بسيطة" عندما يأتى أطفالك إلى مقر عملك أو لزيارة مشروعاتك دون سابق موعد. كن حذراً من استخدام عبارة: "ليس الآن!"، فهذا يحمل معنى أنك لا تقيم وزناً كبيراً لعلاقتك معهم ـ خاصة إذا رأوك تستجيب بطريقة حماسية لزيارة غير متوقعة من صديق. اترك عملك الهام جانباً لتستمع إليهم أو تتحدث معهم. إن عبارة "هيا تفضل" هى الطريقة المفضلة ليعرب بها شخص منهمك فى عمله عن حبه وكأنه يقول "أحبك".

(١١) البحث عن قطعة الحلوى التى تحمل كلمة (أحبك)

اجعل وقت تناول الغذاء بين آن وآخر فرصة لإظهار حبك بإلقاء ورقة سريعة تحمل كلمات تعبّر عن حبك وسط شطائر الغذاء. إنهم سوف ينقبون فى الغذاء بحثاً عن الكلمة التى هى بمثابة قطعة من الحلوى! يا لها من وجبة مشبعة حقيقة!

(١٢) الأنف خاص بك!

ينتاب عدد كبير من الأطفال مشاعر سلبية بشأن خصائصهم الجسدية، إجذب انتباههم بصورة إيجابية لتلك الخصائص التى وهبهم الله إياها "إن أذنيك شبيهة بأذنى تماماً ـ وفمك مثل فم بابا ـ إنى متأكد أن عينيك الجميلتين أقرب ما يكون لعينىَّ جدتك". إن نقاط التلاقى هذه تربطهم بتراث طويل. ويمكنك أن تذكر بطريقة خاصة شيئاً يتميز به هو بصفة فريدة: "ولكن ذلك الأنف غامض" إنه خاص بك فقط !".

"قبلما صورتك فى البطن عرفتك،

وقبلما خرجت من الرحم قدستك"

(إر ١ : ٥)

(١٣) سبب للإنفاق ببذخ:

عندما قدم للملك داود شيئاً كثيرة ليقدمها ذبيحة للرب، أعلن بصراحة: "لا بل اشترى منك بثمن ولا أصعد للرب إلهى محرقات مجانية" (٢ صم ٢٤ : ٢٤). كان يعلم أن الحب الحقيقى والتكريس يكلف شيئاً، ولذا أنفق ببذخ بين آن وآخر. أرسل لابنك تلغرافاً، أرسل لابنتك حلوى أو زهوراً (كن أول مَن يقدم لها هدايا خاصة). إن الطعام والملابس والمأوى أشياء ضرورية وحسنة ، وهى تعبر عن الحب . ولكن الأشياء الإضافية لها تأثير كبير حقيقى على أطفالكم بما تحمله من مشاعر الحب الفياض من نحوهم.

(١٤) حصالة ذات ثقوب:

قلوب أطفالك مثل الحصالات التى تكون بحاجة لإبداعاتك اليومية من الحب، كما لو كانت الحصالة بها ثقب يتطلب أن تملأه كل يوم. تجنب أن تسحب منها مبالغ كبيرة (أفعال لا تظهر) أو تسحب منها كثيراً. تأكد أن يكون لأطفالك "ودائع مالية فى البنك" كل يوم، أى سلسلة من الودائع تجعلهم أثرياء.

"بهذا قد عرفنا المحبة : أن ذاك وضع نفسه لأجلنا ، فنحن ينبغى لنا أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة"

(ايو ١٦ : ٣)

(١٥) لو لم تكن لى:

ذات مرة أكملت هذه العبارة لواحد من أطفالى "لو لم تكن لى" بالقول: "لشعرت بفراغ كبير فى قلبى". فكر فى حقيقة شعورك بدون أطفالك. أبحث عن كلمات خاصة بك، وأكمل لهم العبارة.

"هوذا البنون ميراث من عند الرب" (مز ١٢٧ : ٣)

(١٦) لم الخوف؟

القصص المخيفة حولنا دائماً، والكتب والأفلام المخيفة كثرت. لماذا؟ لأن الخوف جزء لا يتجزأ من الحياة، الخوف عاطفة إنسانية مألوفة توحدنا معاً ـ فجميعنا نخاف من شىء: دع أطفالك يتحدثون عن الأشياء التى تخيفهم أكثر ما يمكن سوف يجدون الأمان لمعرفة أنك تعرف وتهتم، ويمكن أن تقدم يد المساعدة لحمايتهم أو معاونتهم للتعامل مع خوفهم.

"تشجعوا أنا هو . أنا هو . لا تخافها" (مت ١٤ : ٢٧)

يتفاعل الصغار مع شخص الرب يسوع كصديق.

ويستطيعون أن يدركوا تميزه كابن الله.

كما أنهم يستمتعون بسماع القصص عنه.

قد يستطيعوا أن يتفهموا محبة يسوع لهم.

لو اختبروا من الكبار نفس نوعية الحب..

التى تحكى لهم فى القصص عن ربنا يسوع المسيح.

(١٧) الأيام السعيدة:

سماع أطفالك لما فعلته وأنت طفل ـ مجرد سماع أنك كنت طفلاً ـ يمكن أن يربط بينك وبين أطفالك. عندما يتعرفون على تجاربك ومشاعرك، سوف يفهمون أنه بإمكانك أن تتعرف على تجاربهم ومشاعرهم. لذا أخبرهم بما كنت تحب أن تلعبه، والأماكن التى كنت تحب الذهاب إليها. ومع مَنْ كنت تلعب، وكل شىء عن أولئك الأصدقاء.

(١٨) احترام الماضى:

حتى إن كانت طفولتك معذبة، أحرص على عدم التعبير عن الإحتقار المستمر لماضيك. فإن ذلك لا يولد فيك احتقار الذات فقط، بل يبعد أطفالك عن عائلتك. وتاريخهم، بل وعنك. وحاول أن تبحث عن رابطة تجمع ما بين الحقيقة واحترام الماضى، وسوف يولد ذلك احترام أطفالك لك. كلما توثقت الروابط بينك وبين الماضى الذى تشركهم فيه. قويت الرابطة بينك وبين أطفالك.

(١٩) أسماء التدليل:

أخبر أطفالك بكل أسماء التدليل التى كنت تلقب بها وأنت طفل، فإنهم سوف يحبونها. استرجع أسماء التدليل التى كان والداك يطلقونها عليك. هل تستخدم أسماء كهذه لأطفالك؟ أضحكوا سوياً على كل الأسماء المضحكة أو المحببة التى أصبحت جزءاً من تاريخك.

(٢٠) إعترف:

إثناء محاولتك أن تعمق الصلة بينك وبين أطفالك، ربما يتطلب الأمر منك شيئاً من الشجاعة وذلك بأن تكشف عما بداخلك وتفتح قلبك لهم. أخبر أطفالك أن ذلك أمر مخيف بالنسبة لك. دعهم يدركون أنه بالرغم من أن الحوارات الحقيقية يمكن أن تكون صعبة، ومشوشة وغير سارة، إلا أنك تهتم بالدرجة الكافية بأن تفتح باب قلبك لهم.

" تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال . وأنا أريحكم "
(متى ١١ : ٢٨)

الرجاء هو القوة التى تمنع الإنسان الثقة لأن يتقدم ويحاول مرة أخرى.

(٢١) الثلج الرقيق مقابل العاصفة الثلجية:

كتب صموئيل تايلور كلوربدج ذات مرة: "النصيحة تشبه الثلج، كلما كانت خفيفة الوقع ورقيقة بقيت لفترة أطول ، وأصبحت أكثر رسوخاً فى العقل". قل لأطفالك إنك تأمل أن تكون نصيحتك مثل طبقة رقيقة من الثلج بالنسبة لهم، وأطلب منهم أن يخبرك إذا تحولت إلى عاصفة ثلجية.

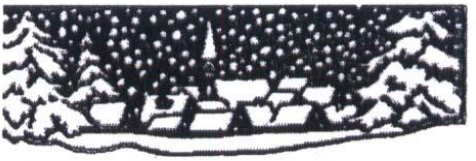

(٢٢) انتهز الفرصة:

فى بعض الأحيان تكون مشغولاً عندما يكون أطفالك على استعداد للحديث معك. وفى أحيان أخرى تكون شغوفاً للحديث حين لا يكونون هم على استعداد لذلك. "إنتهز الفرصة" هى العبارة العملية. شجع على التواصل والإنفتاح من كلا الطرفين ـ فإن ذلك يجعل

قنوات الإتصال مفتوحة. فأن تقول "بالتأكيد، لدى دقيقة" فهذا يفتح باب التواصل. أما إذا اتضح أن الحوار يمكن تأجيله. حدد موعداً للحديث فى وقت لاحق.

مثال:

عندما يقاطعك طفل الأربع سنوات ويجذبك من ملابسك وأنت فى مناقشة مع كبار آخرين طالباً منك الانتباه قائلاً "ماما .. ماما" أو "بابا .. بابا!"

يقول جيمس دوبسون: "إنه يمكن أن تسمح لطفلك هذا أن يقاطعك لفترات قصيرة، كأن تكون ثلاثين ثانية مثلاً وتتبادل معه استشارات، مطمئنات، معلومات أو جمل حماسية. فى معظم الحالات سوف يحس الطفل بسعادة بالغة، على الأقل لمدة دقائق قليلة.

يجب عليك أن تتذكر أن الطفل ليس هو ذلك البالغ الصغير الدقيق. الطفل اهتماماته طفولية وانتباهه قصير الأمد، وما يعتبر وقتاً قصيراً للبالغ يبدو فى نظر الطفل أنه الأبدية ذاتها. إننى لا أدعو بالطبع أن يشترك فى المناقشة التى تجرى بين الكبار، فقط أقترح أنه

عندما يتدخل الطفل وسط مناقشة بين الكبار، فأنت تفعل لنفسك ولضيفك أيضاً معروفاً، وسوف تنشىء طفلاً متوازناً وذلك إذا نظرت لابنك سريعاً وتجاوبت معه ثم تابع حوارك مع الكبار.

إذا كانت المقاطعة سريعة وثقيلة، عليك أن تستخدم بعض من خيالك وابتكاراتك، كـ"لف الطفل بأداء مهمة ما أو اشغله بعمل يحبه، حينذاك سوف يتحول انتباهه وبذلك تستطيع أن تعود إلى المناقشة الأصلية" .

"فإثبتوا إذا فى الحرية التى قد حررنا المسيح بها ، ولا ترتبكوا"
(غلا ٥ : ١)

(٢٣) بعد خمس سنوات:

اشرِك أطفالك معك فى تصور ما سوف يحدث بعد ٥ سنوات . صف بالتفصيل حادثة ستقع مثلاً بعد مرور خمس سنوات من الآن حيث تشترك مع أحد أبنائك فى إحتفال خاص "الإحتفال بالتخرج. الإستمتاع برحلة صيفية). إجعل ذلك الحدث يبدو حقيقياً للدرجة التى تجعل طفلك يعتبره ضمن توقعاته.

لا تدع طفلك يتخيل مستقبلاً مع زملائه فقط دونك ـ لتكن دائماً فى مخيلته.

(٢٤) الخطة غير المُعدة :

إن وقتاً رائعاً تبقى ذكرياته عالقة بالأذهان يمكن أن ينشأ من يوم لم يُخطط له عمداً. يوم كامل يمكن أن تفعل فيه أنت وواحد من أطفالك ما يحلو لكما. وليس هناك ما يدعو أن تفعل أشياء كثيرة فى ذلك اليوم. قال الكاتب الرومانى شيشرون: **"لكى تعيش طويلاً، عليك** أن تحيا ببطء" وينطبق ذلك على العلاقة أيضاً مع ابنك/ابنتك. دعها تتفتح كالوردة.

(٢٥) لتنزل إلى مستواهم :

يصعب على شخص قليل الحجم أن يحظى بلحظة سحرية مع عملاق. كتب رالف والدو إمرسون أن "الشخص العظيم يرغب دائماً أن يتضع فيكون صغيراً". إنزل إلى مستوى أطفالك، فى أى مكان، وواجههم. عندما تركز ناظريك فيهم ويركزون هم أنظارهم فيك، فإنك بذلك تكسبهم.

"قبل الكسر يتكبر قلب الإنسان، وقبل الكرامة التواضع"

(أم ١٨ : ١٢)

"أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى"

(فى ٤ : ١٣)

❖ الأعمال التى تخلق الصلة الحقيقية:

- **إن ما تفعله لخلق** الصلة مع أطفالك هام تماماً مثل الكلمات التى تستخدمها لبناء تلك العلاقة. التقاليد الصحية تلعب دوراً، والمشروعات يمكن أن تبنى العلاقة، والأنشطة يمكن أن تظهر افتخارك بأولادك (دون تحويلهم إلى أشخاص مغرورين مصابين بجنون العظمة أو مدمنين لتمجيد ذواتهم). إن ما تفعله يمكن أن يشحذ مهاراتك فى المشاركة الوجدانية، وقدرتك على النزول إلى مستواهم.

- **وربما** يكون أهم من أى شىء آخر تفعله، قدرتك على المشاركة والتعلم المتبادل. سوف ترتبط مع أطفالك أثناء مساعدتهم على أكتشاف وبلوغ أسمى الأهداف التى خلقوا لأجلها.

- بعض المبادئ العلمية والعملية لتأسيس التواصل الإيجابى بالأعمال:

(١) مناسبة لإقامة الاحتفالات :

قال ديموكريتس Democritus من ابديرا: " الحياة بلا أعياد هى كطريق طويل بلا فندق.

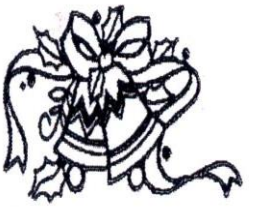

أن الاحتفال المنتظم بمناسبة معينة بمثابة فندق مريح على طريق طويل ووقت سبق التخطيط له للتواصل والترابط.

ولنتذكر هنا فرحة الشعب عند دخول يسوع المسيح له المجد إلى أورشليم :

"وفيما هو سائر فرشوا ثيابهم فى الطريق ...

إبتداء كل جمهور التلاميذ يفرحون ...

ويسبحون الله بصوت عظيم ... "

قائلين :

" مبارك الملك الآتى بإسم الرب !

سلام فى السماء ومجد فى الأعالى ! " ...

وقال لهم : إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ! "

(لو ١٩: ٢٨ -٤٠)

(٢) حديث شخصى فى عيد الميلاد :

ابذل كل ما فى وسعك لتحصل على وقت تقضيه فى حديث شخصى مع أحد الأطفال للاحتفال بعيد ميلاده ـ بخلاف الهدايا والفطائر وما شابه ذلك. إجعل مناسبة عيد الميلاد فرصة لتعميق الروابط بينك وبينه. إذهبا إلى المدينة أو إقضيا وقتاً طويلاً فى التمشية حول المنطقة السكنية. إن إقامة الحفلات تجعل الطفل يشعر بأنه متميز، ولكن هذا الحديث الخاص من القلب إلى القلب يقنعه بأنه محبوب.

(٣) قدم المساعدة لطفلك :

عندما تلاحظ تعثر طفلك فى تنفيذ مشروع معين "مثلاً مشروع خشبى ُطلِب منه القيام به فى المدرسة"، أمض قدماً وإشترك معه فى بذل الجهد، ولكن دع طفلك يمسك بزمام القيادة. كن موجهاً له ليعمل هذا أو ذاك. أو وزع العمل بينك وبينه مقدماً مجهوداتك ومظهراً تعاطفك معه.

"ملقين كل همكم عليه ، لأنه هو يعتنى بكم" (ابط ٥ :٧)

"والقادر أني فعل فوق كل شىء ، أكثر جداً مما نطلب أو تفتكر، بحسب القوة التى تعمل فينا"

(أف ٣ : ٢٠)

(٤) كن محدداً:

ركز مديحك على جهد أو عمل معين. المديح له معنى عميق مثل هذا العبارة "إنى فخور بك حقاً" نادراً ما يكون له نفس التأثير الحقيقى الذى تتركه هذه العبارة التى تكون قد أعملت فيها فكرك مثلا "رأيتك وأنت تعطى لطفل العائلة الفلانية الصغير إحدى لعبك. كان ذلك كرماً حقيقياً منك".

"يا إبنى ، كل عسلاً لأنه طيب ، وقطر العسل حلو فى حنكك. كذلك معرفة الحكمة لنفسك. إذا وجدتها فلابد من ثواب. ورجاؤك لا يخيب" (أم ٢٤ : ١٣ ،١٤).

(٥) المديح القليل زادّ على طول الطريق:

كتب هنرى نوين: "القليل من المديح يرفع روحى المعنوية، والقليل من النجاح يثيرنى. فالشىء القليل يرفعنى إلى أعلى أو يهبط بى إلى أسفل، لا تدخر مديحك للأحداث الكبرى أو الإنجازات الضخمة فقط بل إمتدح المجهودات البسيطة على طول الطريق.

(٦) إجعل المديح سلعة:

لا تتعامل بعض العائلات مع المديح. ففى تلك العائلات، يتمسك الأطفال حتى بالمديح الذى هو أقرب ما يكون لعدم المديح فى عبارات مثل: "حسن أنك لم ترتكب خطأ ما" أو "إنك تبدو اليوم أفضل من المعتاد". لا تجعل المديح سلعة نادرة، إجعله شيئاً متداولاً

كل يوم فى بيتك. يجب أن يكون المديح سلعة شائعة (كالقمح) وليس سلعة نادرة (مثل عمل فنى نادر).

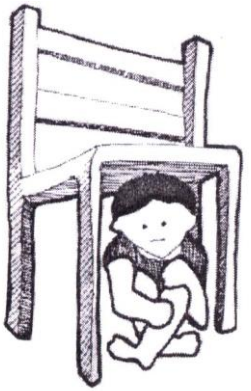

"ليكافىء الرب عَملكِ"

(را ٢ : ١٢)

(٧) قل " من فضلك " لتحصل على أفضل النتائج:

الإستجابة المؤدبة تعتبر معدية فى المواقف العائلية. عندما يطلب منك أولادك شيئاً، أطلب منهم أن يبدأوا الطلب بمقولة **"من فضلك"** مثلاً "ماما ... من فضلك ممكن أن أتناول كوب آخر من اللبن؟" أو " بابا ... هل من الممكن من فضلك أن تساعدنى على خلع حذائى؟". وبنفس الطريقة التى تعلمه بها هذا الأسلوب المؤدب، عليك أنت أيضاً أن تتبع معه نفس المنهاج: "من فضلك رتب سريرك" أو "من فضلك اسكت قليلاً". وبعدما ينفذ الابن طلبك، عليك أن تقول **"شكراً"**.

هذا الأسلوب يعلمهم الأدب فى الحديث بدون أن تخدش سلطاتك، وبذلك يتعلم أطفالك كيف يشكرون الآخرين عندما يصنع لهم أى إنسان معروفاً أو خدمة ويعلمهم أيضاً الطاعة بالإضافة إلى

الأدب. نتذكر هنا ما قالته أن سوليفان معلمة الأديبة العمياء هيلين كيلر " لقد فكرت فى هذا كثيراً، وكلما تعمقت فى التفكير زاد اقتناعى أن الطاعة هى الباب المؤدى إلى المعرفة التى تدلف إلى ذهن أى طفل بسهولة ويسر ، ولا ننسى بالطبع دور الحب فى تلك المسألة".

(٨) أفضل إنجاز:

عندما يوجه إليك هذا السؤال فى يوم ما: "ما أعظم إنجازاتك؟" فلتنس كل ما يتعلق بنجاحك المهنى فى العمل أو فى المجتمع، فإن أفضل جواب تقدمه هو إسم طفلك.

أن تكون العائلة فى قمة إهتماماتك ذلك يحقق لك كل النجاح.

(٩) الاستماع يعنى الحب:

يقول زج وجلر: "الإصغاء يعنى الحب". عندما تستمع، فإنك تصادق على قيمة الطفل على أعلى مستوى. صدقنى إن أطفالك يلاحظون أن الفرق بين الإصغاء بإهتمام الذى توليه لزائر أو جار

والـ ٢٠% من الإنتباه الذى توليه لهم عندما يتحدثون. إن خمس أو عشر دقائق من الإصغاء الحقيقى أفضل من ساعات من التظاهر بالإصغاء.

أهم عنصر فى ألية الإتصالات العائلية هو الإنصات الجيد والإستماع الحقيقى.

(١٠) لغة الحوار:

إن الحوار يمكن أن يقربك من طفلك أو يدفعك للجنون. يصعب التواصل بسبب إختلاف المدارك (يمكن لشخصين أن يفسرا نفس المعلومة بطريقة مختلفة تماماً) ومدلولات الألفاظ وتطورها (يختلف الناس كثيراً فى تعريف نفس الكلمة). يكتب ستيفن كوفى قائلاً: "من خلال التفاهم التام يمكن التغلب على هاتين المشكلتين". تحدثت أنا وابنتى لورا لمدة ثلاث ساعات ونصف عن دور الحكومة فى الحياة اليومية، مع الإستفاضة فى الحوار عن الحقيقة ومعنى المعلومات التاريخية، دون أن نكتشف حتى النهاية أن معظم خلافاتنا كانت نابعة من فهم مختلف للكلمات الآتية: تنظيم، إشراف، عدالة (إنصاف), عندما تشعر كأن طفلك يتحدث لغة أجنبية دع الحديث يتواصل حتى تبدأ فى فهم ما يراه طفلك وما يقوله.

(١١) ساير المراحل الانتقالية:

إن عددا كبيراً من الأزواج والزوجات يتوقفون عن التودد والغزل بمجرد أن يتزوجوا متصورين أنهم حققوا هدف التواجد معاً ويفشلون بذلك فى إدراك أن علاقتهم الزوجية يجب أن تخضع لكثير من التدريبات لأنهم يمرون بمراحل من التغيير والنضج. ويفعل الآباء نفس الشىء بالنسبة لأطفالهم فهم يتصورون أنهم وصلوا لمستوى كبير من التفاهم المتبادل والحب، ويفشلون فى التقدم، مفترضين أنه يمكنهم التقدم للأمام فى رحلة السيطرة. ولكن الأطفال دائمو النمو والتغيير، وهناك أوقات لمواجهة الحياة وأوقات لتوطيد العلاقة. لذا كن مرناً. واستعد لتجريب الوسائل المختلفة للتهذيب، والحوار، وتسوية الصراع. إن علاقتك بهم تشبه الكائن الحى ـ إنها تجتاز دائماً مراحل انتقالية.

"أعلمك وأرشدك الطريق التى تسكلها .

أنصحك عينى عليك"

(مز ٣٢ : ٨)

(١٢) هل هم أطفال أم بالغون؟:

المرحلة الإنتقالية التى يجب على الآباء أن يعرفوها ويتعاملوا معها هى "تلك المرحلة الكبرى" الوثبة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ والتى تحدث أحياناً فيما بين الثانية عشرة من عمر الطفلة كبيرة والشابة صغيرة؟ كن على استعداد لأن تدعوها هكذا

"شابة صغيرة" وإلا فإنك ترى علاقتك معها تتدهور. لا يمكنك أن تحتفظ بطفلتك "صغيرة". عليك أن تعاملها بإحترام بأن تراها كما ترى هى نفسها ـ كشابة صغيرة. التعامل مع الشباب يعنى التحول من التوجيه القوى إلى النقاش وأسلوب الحوار وتبادل الرأى. إنها لفكرة جيدة أن تتحدث مع طفلتك المراهقة كالشابة الناضجة التى تريدها أن تكون.

لكى يُنشىء الأباء الناجحون أطفالاً إيجابيين يجب عليهم أن "يروا" أولادهم كفتية قادرين كاملين وإيجابيين.

(١٣) راع الفروق:

المشاركة الوجدانية تتضمن التخلى عن احتياجاتك، ورغباتك، وأولوياتك لكى تفهم وتحترم احتياجات ورغبات وأولويات أطفالك. لا تتوقع منهم أن يكونوا متفوقين فى نفس الأشياء التى أنت متفوق فيها أو أن يحبوا ما تفعله لمجرد أنهم أطفالك. إذا أردت أن تكون العلاقة بينك وبينهم على خير ما يرام، راع الإختلافات فيما بينكم وقدم لهم احتراماً يعادل احترامهم لك.

(١٤) هل تقبل منهم؟:

حتى الأطفال الصغار يمكنهم أن يعلموك كيف تعيش إذا سمحت لهم بذلك. لقد دُهشت بسبب الأفكار النيرة والطازجة التى عرفتها من أطفالى عن الناس والمواقف حيث لم يكن لدى سوى وجهة النظر "المعتادة" الخاصة بعالم الكبار. إن ذلك يبنى ثقة أطفالك (ويوثق من علاقتك بهم) عندما يدركون أن رأيهم ذو قيمة بالنسبة لك. **"تهلل يسوع بالروح وقال: "أحمدك أيها الآب، رب السماء والأرض، لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفقهاء وأعلنتها للأطفال . نعم أيها الآب ، لأن هكذا صارت المسرة أمامك"** (لو ٢١ : ١٠)

(١٥) دع الحرية تحتل المقام الأول:

فكر فى "الحرية" أولاً قبل أن تفكر فى "السيطرة"، أن أكثر ما يسبب السرور فى العلاقة أساسه الحرية، والإختبارات والمبادلة، والهدف ليس أن تكبح جماح أطفالك بل أن تحررهم ليحققوا ما هو لخيرهم. فإن الرسول بولس يقول **"فاثبتوا إذا فى الحرية التى قد حررنا المسيح بها"** (غل ٥ : ١). دع الحرية تحتل المقام الأول.

(١٦) المواقف فى مقابل القواعد:

من السهل أن يصبح الآباء شبه ضباط نظام منتظمين، ملتزمين تماماً "بالخطة": عائلة منضبطة، إرشادات واضحة، قواعد صارمة. ولكن هذا الفكر الذى لا يعرف سوى الأبيض والأسود تجاه القواعد يجعل الآباء يتحكمون فى أطفالهم، لا أن يقودوهم. إن خدعة "القواعد" حتى إن كان أساسها الانضباط، من المؤكد أنها تفسد الرابطة التى تأمل فى تعزيزها مع طفلك. إن القيادة الأبوية الحقيقية تمارس بصورة أفضل فى ظل المواقف التى تتخذها، والتى تشكل تسويتك للخلافات، ووسائل الإنضباط التى تتبعها، ومشاركتك الوجدانية. إن التربية الرشيدة تنجم عن مجموعة من المواقف، وليس مجرد مجموعة من القواعد والقوانين.

(١٧) القاعدة الذهبية:

"كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم أفعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم"

فى المشاركة الفعالة فى محيط عائلتك، القاعدة الذهبية هى المرشد الكامل. كيف يقودك الإيمان بأنك يجب أن تفعل بالآخرين كما تريد أن يفعلوا بك، فى القضايا التربوية الخاصة بالقوة والسيطرة؟ السؤال الهام الذى يجب أن توجهه لنفسك هو: "هل أريد لرئيسى أن يعاملنى بالطريقة التى أعامل بها أطفالى؟ هل أريد لشريك حياتى أن يعاملنى بهذه الطريقة؟". اقدح زناد فكرك، ربما على الورق ، فى ما

تقدره جيداً بشأن أولئك الذين يرأسونك. سوف تخلق إطاراً عاماً من الإيجابيات التربوية التى تريد أن تطبقها على أطفالك.

"لأنكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون ، وبالكيل الذى به تكيلون يُكال لكم" (مت ٧ :٢)

(١٨) قانون العدالة:

قال إبراهام لنكولن: " الذين يتنكرون الحرية على الآخرين لا يستحقونها لأنفسهم وتحت سلطان إله عادل لا يمكنهم الإحتفاظ بها طويلا " . فإذا كان الأمر كذلك، فالآباء الذين يسيئون استعمال مركزهم القيادى (بالمبالغة فى استخدام السلطة أو إساءة استعمالها)، سوف يجدون أنفسهم على الجانب الخاطىء من سُلطة تفعل معهم نفس الشىء.

(١٩) تعريف السُلطة:

من الطرق الفعالة للتفكير فى السلطة أن تدعوها: "القدرة على إنجاز الأعمال". والسلطة البناءة تفعل ما هو صالح، والسلطة الهدامة تفعل ما هو سيىء. فالقوة مجرد وسيلة لتنمية العائلة، وليس كنزاً يتم جمعه بواسطة الكبار.

(٢٠) أصدقاء وليسوا عبيداً :

من أجل وجود إرتباط قوى وصداقة بين شخصين يجب أن يكون كل منهما على قدر المساواة مع الآخر، حتى وإن لم يكن مركز أحدهما معادلاً بالضرورة لمركز الآخر. قال يسوع لتلاميذه: **"لا أعود أسميكم عبيداً ... لكنى قد سميتكم أحباء"** (يو ١٥:١٥). اتخاذ أطفالك أصدقاء لك لا يعنى أن تخبرهم بحقيقة كل الأعباء التى تتحملها أو أنك لا تتعامل مع السلوك الطائش الذى يصدر منهم، فمازال كل طرف يشغل مركزاً مغايراً عن الطرف الآخر. ولكن كليكما متساويان أمام الله الذى سمح لك بإحترام أطفالك وتلبية احتياجات كل طفل على حدة.

(٢١) التوصل لقرارات صحيحة:

السياسة التى تسير بموجبها متاجر "نورد ستروم" الكبرى سياسة واضحة وبسيطة وهى: "فى جميع المواقف، استخدم أفضل اجتهاد تصل إليه. ليس هناك قواعد أخرى". ولسوء الحظ، فإن البشر ليسوا على استعداد للثقة فى أحكام الآخرين بما فى ذلك أطفالهم. **إن المسئولية تكتسب ولا تورث**. لذا فإن لم تثق فى اجتهادات أطفالك، فهل منحتهم الحرية لإتخاذ القرارات، مما يعد تدريباً للقيام بإجتهادات

سليمة؟. الهدف هو تنشئة رجال ونساء يقفون على أقدام صلبة وذوى إجتهادات صحيحة تم التوصل إليها بفضل التنشئة الصحيحة.

من الدلائل الشائعة هى أننا جميعاً نسعى لأن يحبنا الآخرون ويفهموننا. وفى مناقشات عائلتنا نتعمد أن يشعر أولادنا بأنهم أفراد مهمون فى كيان العائلة. من وجهة النظر التواصلية نحن بهذا المنهج نبنى ونطور علاقات نتمتع بها طوال العمر.

لا يعنى هذا أنك تدعو لإجتماع عائلى عام لمناقشة كل أمر، وبالتأكيد لن تكون هناك مناقشة تختص بالعمل الخارجى.

مع ذلك، إذا كنت تتناقش مع الغير بشأن أمور حساسة تخص العائلة، مثلاً: الإنتقال إلى مدينة أخرى (لا سيما إذا كان أبناؤك المراهقون سوف يتأثرون بهذا القرار) فيمكن، بل ويجب أن يشتركوا فى الحوار. بهذه الطريقة سوف تتفهم مشاعرهم، وسوف يعلمون منذ البداية مبررات هذا القرار، وسوف يتم موضوع الإنتقال هذا بشكل سهل على الجميع ، ويصبح الفتيان جزءاً من الخطة الموضوعة.

فى أى وقت، بغض النظر عن السن، عندما يحس الفرد أن هذا المشروع أو تلك الفكرة هى على الأقل ولو جزئياً من إختيارهم، هناك إحتمال كبير أن يشعروا بالحماس للتنفيذ والدعم.

هذه واحدة من الطرق التى يمكن بها أن تتواصل مع أبنائك مبدياً لهم حبك وإحترامك.

(٢٤) تحسين الابداع:

كان الجنرال الأمريكى جورج باتون يقول: "لا تقل أبداً للناس كيف يفعلون الأشياء. بل أخبرهم بما تريدهم أن ينجزوه. وسوف يفاجئونك بإبتكاراتهم". هذه وسيلة ممتازة فى التربية. إتفق على الأهداف مع أطفالك ولكن أترك لهم كيفية تحقيقها. إن ذلك يشجع على إتجاه إبداعهم الفطرى نحو النضج.

"أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى" (فى ٤ : ١٧)

(٢٣) دعوة خاصة:

الآباء المحبوبون هم أولئك الذين يحترمون "منطقة نفوذ أطفالهم". هؤلاء الآباء يَعلمون أن أطفالهم لهم نفوس وأفكار ومشاعر ومجال خاص بهم. هذا العالم الصغير مِلك للأطفال وعلى الآباء أن ينتظروا حتى يُسمح لهم بالدخول.

"ها أنذا واقف على الباب وأقرع،
إن فتح لى أحداً،
أدخل وأتعشى معه"

(٢٤) الثقة المتبادلة:

مفتاح المشاركة فى السلطة هى الثقة المتبادلة. هل تثق فى أطفالك؟ لماذا؟ ولم لا؟ ما الذى عليهم أن يفعلوه ليثبتوا أنهم جديرون بالثقة؟ ما الذى تريد تغييره حتى تكون أكثر ارتياحاً عند منح الثقة؟ إن قدراً معيناً من الثقة يجب أن يُكتسب من خلال العلاقة ولكن قدراً آخر يجب أن يُمنح.

"فَعَلِمَ يسوع فِكْرَ قلبهم، وأخذ ولداً وأقامه عنده،
وقال لهم : "مَنْ قَبلَ هذا الولد بإسمى يقبلنى،
ومَنْ قبلنى يقبل الذى أرسلنى،
لأن الأصغر فيكم جميعاً هو يكون عظيماً"
(لو ٩ : ٤٧ ، ٤٨)

(٢٥) المشاركة فى التخطيط للأجازات:

دع أطفالك يختارون مكاناً يقضون فيه الاجازة من بين قائمة من الأماكن المتاحة لديك. ثم اشركهم فى وضع خطة للقيام بالرحلة. قدم الإرشادات الضرورية، والإطار العام للميزانية، وأرشدهم نحو الإنترنت أو المكتبة للقيام بالأبحاث اللازمة. يمكنك أن تعد أطفالك

لهذا النوع من المسئولية يجعلهم يخططون لرحلة لمدة يوم واحد، فهذا يدربهم على القدرة على التفكير وتحمل المسؤولية وهم صغاراً.

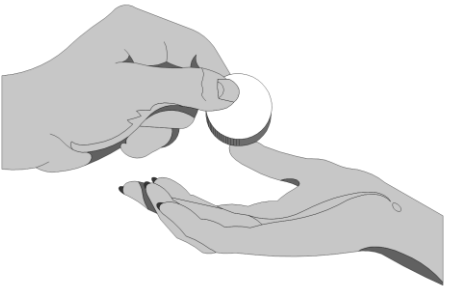

(٢٦) المشاركة فى إنفاق المال:

لا يعرف عدد كبير من البالغين كيفية إدارة المال لأنه لم تتح لهم الفرصة ولو مرة واحدة لممارسة ذلك العمل. يمكنك أن تقول: "تبقى لدينا ٥٠ جنيه فى البند المخصص للأعمال الخيرية فى ميزانية العائلة ما الذى يمكننا أن نفعله بها؟ أو "يمكننا أن ننفق ٢٠٠٠ جنيه لنجعل حجرة المعيشة تبدو أفضل، كيف يجب أن تفعل ذلك؟" أو "لدينا ١٧٥٠ جنيه علينا أن ننفقها على بند من هذه البنود الأربعة، أى بند تختارونه؟".

(٢٧) كيف تكتسب ثقة أطفالك:

ليس هناك طريقة لحب الأطفال لنا إذا كانوا لا يحترموننا ولا يثقون بنا. قال الدكتور بنيامين سبوك قبل موته بوقت قصير: "ولقد تعلمت أيضاً أنه لا يكفى أن تحب وتحترم أطفالك، يجب أن تطلب

أيضاً إحترامهم فى المقابل". كتب بروس راسكين: "تنمو العلاقة الصحيحة من خلال الإحترام المتبادل والثقة المتبادلة ... وهذا سيؤدى إلى تربية أطفال محبين".

(٢٨) لا تقم بدور رجل الشرطة :

عندما يَستوقفك ضابط البوليس لكى يُعطيك مُخالفة، ألا تشعر بعدم الإرتياح؟ وعلى الرغم من أن البوليس يلعب دوراً هاماً فى مجتمعنا، إلا أنه ليس النموذج الذى تريد أن تتبعه فى تربيتك لأطفالك. أنت لا تحمل بندقية، أو عصا، أو قنبلة مسيلة للدمـوع.

وأنت لست بحاجة لكى تكون دائم الإستجواب، والفحص، والمراجعة، كن آقل تشبها بالبوليس ـ وأكثر تشبها بالله، أبينا المحب.

"أنتم الذين بقوة الله محروسون" (ابط ١ : ٥)

"ولكن الله بَينَّ محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاه مات المسيح لأجلنا"

(رو ٥ : ٨)

(٢٩) تعلّم دائم ومستمر:

ساعد طفلك ليدرك أن التعليم لا ينتهى فى سن السادسة عشرة أو نحو ذلك فى المدرسة والكلية، ولكنك ملتزم بتعليم يمتد طوال العمر. والأفضل من ذلك... تعهد مع طفلك على أنكما سوف تلتزمان بالتعليم سوياً على الدوام ـ لأطوال مدة ممكنة ـ ليس من العدل أن تتعامل فى علاقتك مع طفلك بهذا الموقف: "لديك الأسئلة، ولدى الإجابات". فليس ذلك صحيحاً بالمرة! فليحفز كل منكما الآخر: "هيا... هناك أشياء كثيرة فى العالم علينا أن نعرفها ونفهمها . دعنا ننشغل بمعرفتها!".

(٣٠) ثلاث طرق للتعامل مع الواجب المدرسى:

توجد ثلاث طرق للمشاركة فى واجبات طفلك المدرسية، الطريقة الأولى والثانية من أكثر الطرق انتشاراً والثالثة أفضلها

جميعاً. الطريقة الأولى تسير وفقاً لنمط عدم التدخل: "هذه مسئوليتك. عليك بأن تقوم بأدائه لوحدك!"... هذه الطريقة تسبب التباعد فى العلاقة. والثانية تؤكد على تولى المسئولية: "إنى متضامن معك. سوف أطرح الأفكار وسوف أعمل أنا الواجب فى واقع الأمر"... هذه الطريقة سوف تنأى بطفلك عن المشهد لأنك توحى بعدم الثقة فى قدراته وتجعلك متحكماً فى كل شىء.

جرب طريقة ثالثة بأن تكون متواجداً لتقديم المساعدة كلما كان طفلك بحاجة إليك، ولكن عليك أن تؤكد له أنك تعرف الفرق بين المساعدة والقيام بكل العمل... وهذا يعنى: **"إنى مهتم، ولذا سوف أساعد، ولكنى أهتم بك، ولذا فلن أقدم لك مساعدة أكثر مما يجب".**

"طرقك يارب عرفنى. سبلك علمنى"

(مز ٢٥ : ٤)

"ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله، الذين هم مدعوون حسب قصده" (رو٨ : ٢٨)

(٣١) عند الوقوع فى مأزق فى المدرسة:

منذ سنوات عديدة إذا وقع طفل فى مأزق فى المدرسة، كان فى العادة يقع أيضاً فى مأزق فى البيت. ولكن فى هذه الأيام عندما

يقع طفل فى مأزق فى المدرسة، فمن المرجح أن والده يدافع عنه، ويلوم الأطفال الآخرين، والمدرس، أو إدارة المدرسة.

المسلك خطأ فى كلتا الحالتين، الصواب هو إكتشاف ما حدث بالفعل ومساعدة طفلك على التعلم من التجربة. يمكنك أن تساعد طفلك على التعامل مع عواقب الوقوع فى مأزق وتحسين قدرته على العمل مع المدرسين والمديرين.

"ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتنى بكم"

(ابط ٥ : ٧)

"قولوا لخائفى القلوب: " تشددوا لا تخافوا . هوذا إلهكم"

(إش ٣٥ : ٤)

(٣٢) ليس عدلاً:

سوف يعلم أطفالك بالتأكيد، إذا لم يكن لهم سابق معرفة بذلك، أن الحياة فى المدرسة لا تتسم بالعدالة والإنصاف. ويكون ملعب المدرسة فى كثير من الأحيان مسرحاً للكثير من المظالم، وكذلك تتسم بعض تصرفات المدرسين والمديرين (فى بعض الأحيان يُعَاقب كل الفصل لأجل تصرف خاطىء من طفل واحد). عندما لا تتسم الحياة المدرسية بالعدالة، لا تسرع لإصلاح الموقف بإلقاء المحاضرات أو التدخل، يستحسن أن تساعدهم للتوصل إلى فهم متزايد عن المظالم فى العالم، وموضحاً أن تصحيح المظالم يتطلب قدراً كبيراً من الحكمة والنشاط، وأن المواقف الظالمة تكون فى بعض الأحيان

خارج نطاق سيطرتهم. عندما تتواجد معهم فى هذه الظروف، سوف ترتبط بهم كفريق يتعامل مع جنون البشر.

"تكفيك نعمتى ، لأنى قوتى فى الضعف تُكْمَل"

(٢ كو ١٢ :٩)

"الله لنا ملجأ وقوة . عوناً فى الضيقات وجد شديداً"

(مز ٤٦ : ١)

"الرب عزى وترسى ، عليه إتكل قلبى ، فإنتصرت"

(مز ٢٨ : ٧)

(٣٣) تخلص من المعلومات الزائفة :

قال رجل الفكاهة الأمريكية كين هيارد: "ليس ما نعرفه هو الذى يضرنا، أنه ما نعرف أنه لا يضرنا ". كن منفتحاً على فكرة أنك قد تكون مخطئاً فى بعض أفكارك. قال مارك توين: إن "التعليم يتكون أساساً ُ فيما تخلصنا منه من معلومات زائفة "، قد يكون أطفالك هم حجر الزاوية فى مساعدتك على التخلص من الأوهام والمعرفة الجزئية.

"حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى"

(٢ كو ١٢ : ١٠)

(٣٤) بطل شجاع:

كل شخص يحتاج لما يدعوه المؤلف كالفن ميللر: "الإنسان الذى يؤمن بى". كل طفل بحاجة لشخص يهتم بمستقبله تماماً كما يهتم به هو. ويؤمن به حتى وإن لم يستطع أن يجد ما يبشر بالأمل. كل طفل بحاجة لبطل شجاع لآماله المستقبلية وطموحاته. لتكن أنت هذا البطل...

يجب أن يشترك الأطفال فى الحوارات العائلية، وإذا كانت هى العائلة ذاتها (الأب والأم والأخوة) فإنه يجب أن يشتركوا فى الحوار، هذه هى الطريقة التى يمكن بها للطفل أن يتعلم كيف يتعامل مع عالم الكبار. هذا كفيل بتحسين استجاباتهم، وبناء محصولهم اللغوى، إلى القدر الذى يمكن أن يطور مهاراتهم الإجتماعية والحوارية. كل هذا يشعرهم بأنهم جزء من فريق.

بمنظور اجتماعى، من السهولة بمكان أن تدرك مدى شعور الآباء تجاه أولادهم، ولا سيما عندما يكبرون قليلاً ويقتربون من سن المراهقة. كثير من الأحيان عندما يتداخل ولد العاشرة أو الأثنى عشر أو الأربعة عشر عاماً فى الحوار الدائر، نجد الآباء لا يردون سوى بكلمتى (نعم ، لا) فقط ولا يتحملون مشقة التمعن فيما يعرضه الغلام أو يتوسعون فيه. أؤمن أن هذا هو الطريق المؤكد الذى سوف يسوق الغلام إلى اللجوء لأبناء الجيران أو لعصابة من الفتيان أو يستعين بزملائه لإجراء الحوار والمناقشة معهم.

(٣٥) اخلق حياة:

يقول دافيد فيلبس: "يتحدث الناس عن العثور على حياتهم . إن حياتك فى حقيقة الأمر ليست شيئاً تجده. إنما شىء تخلقه".

عـّلم أطفالك أنه لا يمكنهم أن يجلسوا وينتظروا وصول حياتهم إليهم أو ظهورها بصورة خارقة، ولكن بمعونة الله وتشجيعك، يمكنهم أن يخلقوا حياة لأنفسهم.

(٣٦) قل لهم نعم :

قد يحتاج أطفالك إلى الخبرة للحصول على فرصة، ولكن كيف يحصلون على الفرصة بدون خبرة؟ قال الرئيس الأمريكى تيدى روزفت: (حين يُطلب منك إن كان فى إمكانك أن تؤدى عملاً ما، قل لهم "بالتأكيد، أستطيع!" ثم تهيأ لذلك واكتشف كيف يمكنك أن تقوم بالمهمة). ساعد أطفالك كلما استطعت إلى ذلك سبيلاً على تجربة مغامرات جديدة واكتساب مهارات عديدة. عاونهم على اكتساب الخبرة فى بيئة آمنة.

(٣٩) هدف رائع:

لا تستطيع أن تضع هدفاً لحياة أطفالك، ولكن يمكنك أن تساعدهم ليتعرفوا عليه: **"لأننا نحن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها"** (أف ٢ :١٠) .

قال الكاتب الروائى جورج برنارد شو: "هذا هو الفرح الحقيقى فى الحياة، أن تُسْتغَّل لتحقيق هدف تعرف أنه رائع وجليل".

(٣٨) إصعد على كتف عملاق:

قال إسحق نيوتن: "لو كانت لى رؤية أبعد فإن ذلك قد تم بفضل الصعود على أكتاف عمالقة". أنت تريد لأطفالك رؤية أبعد ـ ليست أقل، أو نفس الشىء، بل أفضل، المحبة تتطلب ذلك. وقد تعنى أيضاً توقف بعض التسلق من جانبك لكى تقوم بعملية الانتشال إلى أعلى مما يساعدهم على "رؤية أبعد".

"أمين هو الرب الذى سيثبتكم ويحفظكم من الشرير"

(٢ تس ٣ : ٣)

(٣٩) الطريق:

هناك مثل أمريكى قديم يذكرنا بأن "الطريق إلى العقل يمر بالقلب" بغض النظر عما تفكر فيه أنت أو أطفالك، ضعوا سوياً خطة لطريق يمر أولا بقلوبكم. فالآباء الذين يداومون الاتصال بأبنائهم يعطونهم مكاناً آمنا يستطيعون أن ينطلقوا منه بحثاً عن خطط الله لأجلهم. دعونا نفكر من خلال بعض التعريفات البسيطة لأشكال متنوعة من التواصل .

الإبن الذى لم يتعلم النظام فى عالمه الصغير فى المنزل حيث يسود الحب، سوف يتعلم النظام قهراً من العالم الكبير، لكن بلا حب أو رحمة.

الخلاصة

"أيها الأحباء، لنحب بعضنا بعضاً،

لأن المحبة هى من الله"

(١يو ٤ : ٧)

كم نتمنى أن نكون حققنا الهدف، وهو الوصول ليس فقط لتكريس وقت خاص لكل ابن من أبنائنا على حده بل يجب أن يكون بصورة منتظمة حتى نتمكن من التواصل معهم، وليس فقط التواصل الفقير الذى لا يتعدى (القوانين، التقويم والتأديب). بل يجب أن يصير أعمق من ذلك بكثير ليشمل أيضاً التشجيع والتوبيخ والتضرع، الإرشاد والتحذير والتعليم والصلاة ليكون تواصل غنى بحق بل وتصير علاقة صداقة بين الأباء والأمهات وبين أبنائهم.

ولنقتدِ ببعض أقوال رب المجد يسوع المسيح نفسه كمرشد لنا عند تواصلنا مع أبنائنا:

- **محبة الله:**

"تحب الرب إلهك من كل قلبك،

ومن كل نفسك،

ومن كل فكرك...

وتحب قريبك كنفسك "

(مت ٢٢ : ٣٧-٣٩)

- **المحبة الأخوية:**

"بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى:

إن كان لكم حب بعضاً لبعض"

(يو ١٣ : ٣٥)

- **الأمـــــان:**

"تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال، وأنا أريحكم. إحملوا نيرى عليكم وتعلموا منى، لأنى وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم...

لأن نيرى هين وحملى خفيف"

(مت ١١ :٢٨ – ٣٠)

- **الحنـــان:**

"فلما رآها الرب تحنن عليها وقال لها:

"لا تبكى"

(لو ٧ : ١٣)

- **الرحمـــة :**

"فقال لهم : " أعطوهم أنتم ليأكلوا"

(لو ٩ : ١٣)

- **التلامس الجسدى:**

"فإحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم"

(مر ١٠ : ١٦)

- **العطاء:**

"لأن كل مَنْ يسأل يأخذ،

ومَنْ يطلب يجد،

ومَنْ يقرع يُفْتح له "

(لو ١١ : ١٠)

" فمَن منكم، وهو اب، يسأله أبنه خبزاً،

أفيعطيه حجراً؟ أو سمكه، أفيعطيه حيه بدل السمكة؟

أو إذا سأله بيضه، أفيعطيه عقرباً؟"

(لو ١١ : ١١ ، ١٢)

- **الإحترام:**

"فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم

إفعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم"

(مت ٧ : ١٢)

- **مكانة الأطفال:**

"مَنْ قَبلَ واحداً من أولاد مثل هذا بإسمى يقبلنى،

ومَنْ قبلنى فليس يقبلنى أنا بل الذى أرسلنى".

(مر ٩ : ٣٧)

- **الصراحة:**

" ليكن كلامكم : نعم نعم ، لا لا
وما زاد على ذلك فهو من الشرير "
(مت ٥ : ٣٧)

- **الرعاية الكاملة:**

"اليست خمسة عصافير تُبَاع بفلسين،

وواحد منها ليس منسياً أمام الله؟

بل شعور رؤوسكم أيضا جميعها محصاه.

فلا تخافوا ! أنتم أفضل من عصافير كثيرة !"

(لو ١٢ : ٦ ، ٧)

- **لا للخوف:**

"لا تخف أيها القطيع الصغير،

لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت"

(لو ١٢ : ٣٢)

- **الإتضاع:**

"كل مَنْ يرفع نفسه يتضع

ومَنْ يضع نفسه يرتفع"

(لو ١٤ : ١١)

- **الحرية:**

"فإن حرركم الابن

فالحقيقة تكونون أحراراً"

(يو ٨ : ٣٦)

"وأشياء أخرى كثيرة صنعها يسوع،

إن كتبت واحدة واحدة،

فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة.

أمين"

(يو ٢١ : ٢٥)

المراجع

"بالحكمة يُبنى البيت

وبالفهم يُثبَتُ"

(أم ٢٤ : ٣)

١ـ الكتاب المقدس.

٢ـ البابا شنودة الثالث"

"كيف تعامل الأطفال"

٣ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"بين الاغتراب والإنتماء"

٤ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"الخدمة الفردينة للشباب"

٥ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"المسيحية والغيبيات"

٦ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"شبابنا... بين الأمس واليوم والغد"

٧ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"كيف أتخذ قراراً"

٨ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"الشباب ووسائل الإعلام"

٩ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"تحديات القرن الجديد"

١٠ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"الشباب والطاقات"

١١ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"معالم طريق الملكوت"

١٢ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"خدمة الشباب المعاصر"

١٣ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"الشخصية المتكاملة"

١٤ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"الشباب وتكون أسرة"

١٥ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا يؤانس الأسقف العام:

"تداوم على الإيجابيات مهما كانت السلبيات"

١٦ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا رافائيل الأسقف العام:

"حضور المسيح فى الكنيسة"

١٧ـ نيافة الحبر الجليل الأنبا رافائيل الأسقف العام:

"ذبيحة التسبيح (١)"

١٨ـ قدس أبونا داود لمعى:

"شرائط CD "سؤال محيرنى"

١٩ـ قدس أبونا داود لمعى:

"شريط كاسيت ثقافة جنيسة مسيحية"

٢٠ـ قدس أبونا داود لمعى:

"الحوار (هلم نتحاجج يقول الرب)"

٢١ـ قدس أبونا داود لمعى:

"لقاءات تربوية لأولياء أمور الشباب"

٢٢ـ قدس أبونا داود لمعى:

أقوال آباء (الجزء الأول)

٢٣ـ قدس أبونا داود لمعى:

أقوال آباء (الجزء الثانى)

٢٤ـ أبونا سيداروس عبد المسيح:

"الفقر على ألسنة الإغنياء"

٢٥ـ **هل فنبنى أطفالنا ولا نكون بعد عاراً"** إعداد أسرة الملاك رافائيل لخدمة الأطفال بالإسكندرية، مراجعة وتقديم نيافة الحبر الجليل الأنبا تواضروس الأسقف العام.

٢٦ـ **"البابا كيرلس حبيب الأطفال"** إصدار أبناء البابا كيرلس السادس.

٢٧ـ (إعداد أسقفية الشباب) تقديم الأنبا موسى:

"نحو شخصية ناضجة ومتفاعلة"

٢٨ـ (إعداد أسقفية الشباب) تقديم الأنبا موسى:

"الشباب والإستنارة والمستقبل"

٢٩ـ أ.د. رسمى عبد الملك رستم:

"المدخل إلى التربية وعلم النفس"

٣٠ـ د/ مجدى فرج: (تقديم نيافة الحبر الجليل الأنبا دانيال أسقف المعادى والبساتين) **"طاقاتك الكامنة"**

٣١ـ د/ مجدى إسحق: تقديم الأنبا موسى

"العائلة أيقونة الله"

٣٢ـ د/ نبيل صبحى: تقديم الأنبا موسى

"علاقات الخطيبين"

٣٣ـ روبير الفارس: تقديم الأنبا موسى

"الموسوعة الثقافية للشباب"

٣٤ـ د/ القس صموئيل رزقى إبراهيم ود/ القس إليزابيث كندى:

"من الضرب إلى الحوار"

٣٥ـ د/ أوسم وصفى:

"مهارات المشورة حسب النموذج التطورى لجيرارد إيجان.

٣٦ـ كنيث تايلورة:

"على عتبة المراهقة"

٣٧ـ د/ جون قسطنطين:

"على عتبة المراهقة"

٣٨ـ القس/ رضا عدلى:

"المراهقة وحب الكبار"

٣٩ـ د/ بروس تومسون:

"أعماق النفس"

٤٠ـ نورمان فنسنت بيل:

"قوة التفكير الإيجابى"

٤١- جارى تشابمان، روس كامبل:

"لغات الحب الخمس عند الأطفال"

٤٢- روس كامبل:

"الإبداع فى التنشئة طرق متطورة لتربية الأبناء"

٤٣- د/ روس كامبل:

" الطريق إلى قلب المراهق"

٤٤- جارى تشابمان:

"لغات الحب الخمس بين شريكى الحياة"

٤٥- جويس ماير:

"المراهقون هم بشر أيضاً"

٤٦- جويس ماير:

"تقبل مَن تكون"

٤٧- جويس ماير:

"إدمان الشعوب بالذنب والتغلب عليه"

٤٨- جويس ماير:

"كسر القوى المسيطرة"

٤٩- جويس ماير:

"تصدى إدمان الإعجاب"

٥٠- جويس ماير:

"جمالاً عوضاً عن الرماد"

٥١- لارى بركيت:

"المراهقون والمال"

٥٢- تشاك كوينلى:

"أريد أن أكون مثمراً"

٥٣- كينيث هيجن:

"تفكيرك... صحيح أم خاطئ"

٥٤- جوش ماكدويل وإد ستيوارت:

"طلاق الأبوين"

٥٥- جوش ماكدويل:

"التفكير فى الإنتحار"

٥٦- جوش ماكدويل:

"معرفة إرادة الله"

٥٧- جوش ماكدويل وبادستيوارت:

"إيجاد الحب الحقيقى"

٥٨- لورانس ج. كراب الإبن:

"المشورة الفعالة نحو النضج المسيحى... روحياً ونفسياً"

٥٩- د/ جيمس دوبسون:

"أبناؤك... أحرار أم داخل الأسوار"

٦٠- د/ جيمس دوبسون:

"ابنى... كم أنت مهم!"

٦١ـ د/ جيمس دوبسون:

"الإحباطات الزوجية... هل له من مخرج؟"

٦٢ـ د/ جيمس دوبسون:

"التربية... معجزة لكن ممكنة"

٦٣ـ ماريا مونتيسورى:

"من الطفولة إلى المراهقة"

٦٤ـ ماريا مونتيسورى:

"الطفل فى الأسرة"

٦٥ـ سوريليف:

"١٠٠ حديث مشوق للطفل"

٦٦ـ دايفيد سيماندرز:

"شفاء... المشاعر الجريحة"

٦٧ـ كوستى بندلى:

"الغيرة الأخوية"

٦٨ـ كوستى بندلى:

"الولد الخجول وتربية الثقة بالنفس"

٦٩ـ كوستى بندلى:

"الولد الخجول وتربية الثقة بالنفس"

٧٠ـ كوستى بندلى:

"عناد الولد وسلطة الوالدين"

٧١- كوستى بندلى:

"عصبية الولد... وتوتر الوالدين"

٧٢- كوستى بندلى:

"الطفل بين أبويه والله"

٧٣- ديل كارينجى:

"دع القلق. ابدأ الحياة"

٧٤- ديل كارينجى:

"كيف تكسب الأصدقاء"

٧٥- تيد تريب:

"إرع قلب طفلك"

٧٦- تيم المور:

"إجعل من طفلك قائداً ناجحاً"

٧٧- فيكى كورنا:

"١٠ مهارات يحتاجها طفلك للتميز"

٧٨- ب.د. بارتروف:

"إكتشف نفسك"

٧٩- سينتيا أوليرش توبياس:

"تعلم لغة طفلك"

٨٠- سينتيا أوليرش توبياس:

"إكتشف طفلك"

٨١- زج زجلر:

"طرق فعالة للتربية الإيجابية للطفل فى عالم متغير"

٨٢- تشارلز ر. ويندول:

"يقظة النعمة"

٨٣- Catherine Dee: **"The Grils Book of Wisdom"**

٨٤- Dr. James Dobson: **"Life on the Edge"**

٨٥- Dr. James Dobson: **"The New Dare to Discipline"**

٨٦- Randy C. Alcorn: **"Sexual Temptation"**

٨٧- Dr. Andre Berge: **"Le Metier de Parent"**

٨٨- Dr. Andre Berge: **"La Liberte dans L'education"**

٨٩- Masc Heine: **"Children: Blessing or Burden"**

٩٠- Quin Sherrer: **"How to forgive your children"**

٩١- William L.Coleman: **"Today I feel Shy"**

٩٢- Danielle Steel: **"Full Circle"**

يسعدنا أن نسمع منك ملاحظاتك وتعليقاتك مهما كانت

٠١٢٢ ٢١٠ ١٨٢١